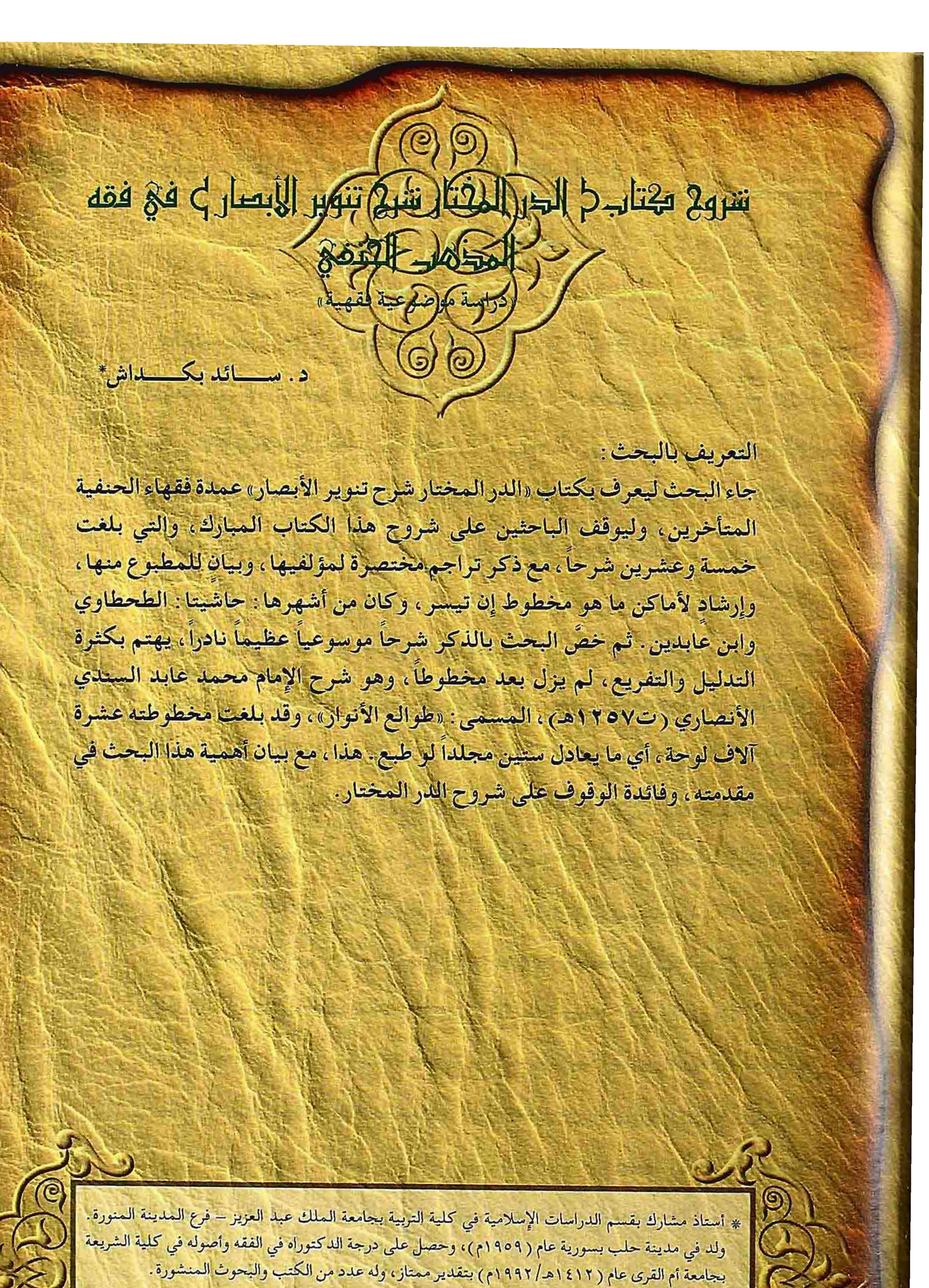


شروح كتاب الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه المذهب الحنفي

«دراسة موضوعية فقهية»

د. سـائد بكـداش*

التعريف بالبحث:

جاء البحث ليعرف بكتاب «الدر المختار شرح تنوير الأبصار» عمدة فقهاء الحنفية المتأخرين، وليوقف الباحثين على شروح هذا الكتاب المبارك، والتي بلغت خمسة وعشرين شرحاً، مع ذكر تراجم مختصرة لمؤلفيها، وبيانٍ للمطبوع منها، وإرشادٍ لأماكن ما هو مخطوط إن تيسر، وكان من أشهرها: حاشيتا: الطحطاوي وابن عابدين. ثم خصَّ البحث بالذكر شرحاً موسوعياً عظيماً نادراً، يهتم بكثرة التدليل والتفريع، لم يزل بعد مخطوطاً، وهو شرح الإمام محمد عابد السندي الأنصاري (ت١٢٥٧هـ)، المسمى: «طوالع الأنوار»، وقد بلغت مخطوطته عشرة آلاف لوحة، أي ما يعادل ستين مجلداً لو طبع. هذا، مع بيان أهمية هذا البحث في مقدمته، وفائدة الوقوف على شروح الدر المختار.

* أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز - فرع المدينة المنورة. ولد في مدينة حلب بسورية عام (١٩٥٩م)، وحصل على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله في كلية الشريعة بجامعة أم القرى عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) بتقدير ممتاز، وله عدد من الكتب والبحوث المنشورة.

المقدمة

الحمد لله القائل في محكم آياته: ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾، وأفضل الصلاة وأكمل التسليم على سيدنا محمدٍ القائل: «مَن يُرِد اللهُ به خيراً يُفقِّهْه في الدين»، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلى سائر العلماء العاملين، والأئمة الفقهاء المجتهدين، والمقلِّدين لهم من عامة المسلمين، الممتثلين أَمْرَ الله تعالى حيث يقول: ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾.

وبعد:

فقد كان مِن حِفْظ الله تعالى لكتابه المبين، حفظُه جلَّ وعلا لفقهه وما يستنبط منه من أحكام الدين، حيث هيأ الله تعالى لذلك أئمة علماءَ أُمناء، جعلهم الله من أهل الذكر والبصر والبصيرة، قاموا بهذا الواجب حق القيام، مصداقاً لقوله جلَّ وعلا: ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾.

كما أَمَرَ الله تعالى عامةَ الناس بسؤالهم، والرجوع إليهم، ليسيروا على هدى ونور، وليكونوا على بينةٍ من الأمر.

ومن هنا كان مَن كان مِن فقهاءِ الصحابة ومجتهديهم، وغيرهم من التابعين ومَن بعدهم، وكانت لهم آراء ومذاهب فقهية، ولكن اقتضت حكمة الله جلَّ وعلا بقاءَ مذاهب فقهية أربعة دون غيرها، وهي مذاهب الأئمةِ الفقهاء المجتهدين الأربعة المشهورين: أبي حنيفة ومالكٍ والشافعيِّ وأحمدَ، رضي الله عنهم وعن سائر الأئمة المجتهدين.

وهكذا دُوِّنت مذاهبهم، وحُرِّرت ونُقِّحت وهُذِّبت، ووصلت إلينا ضافية صافية في مؤلفات كثيرة، قام بها في كلِّ مذهبٍ أئمةٌ جهابذة من خَدَمة هذا الدين الحنيف، وذلك



في شتى البقاع والأزمنة، رحمةً منه جلَّ وعلا، ليحفظ سبحانه على الناس دينهم، وليُقيم الحجةَ عليهم، فالحمد لله على ما أنعم به وتفضّل.

ولقد حفظ الله تعالى كثيراً من خزائن الكتب بنفائس الكتب العامرة الزاخرة والمؤلفات، في مختلف الفنون عامة، وبالأخص كتب فقه المذاهب الأربعة، حيث خُدمت خدمات جليلة قروناً طويلة، لا سيما كتب فقه السادة الحنفية، فقد كان لها من ذلك الحظُّ الأوفر، والنصيبُ الأكبر، وذلك لأسباب كثيرة ليس هذا موضع سَرْدها، لكن كان مِن أهمها سيادةُ هذا المذهب في قضاء وإفتاء دولٍ إسلامية كثيرة دهوراً طويلة.

وهكذا حَفِظَ الله تعالى كتباً كثيرة في فقه المذهب الحنفي، وكَتَب لها البقاء وعدم الضياع، فكان منها مختصراتٌ ومتونٌ وشروحٌ وحواشٍ وتعليقات، منها ما هو المبسوط كل البسط، ومنها ما هو دون ذلك، مع تفننٍ وتنوعٍ في الخدمات.

وكان من هذه الكتب المعتمدة المعتبرة من كتب متأخري الحنفية: كتاب «الدر المختار شرح تنوير الأبصار» للإمام علاء الدين الحصكفي: محمد بن علي، المتوفى سنة (١٠٨٠) رحمه الله تعالى، الذي شرح فيه مختصراً جامعاً لمسائل المتون المعتمدة في المذهب، وهو «مختصر تنوير الأبصار وجامع البحار» للإمام العلامة التُّمُرتاشي: محمد بن عبدالله، المتوفى سنة (١٠٠٤)، رحمه الله تعالى.

وقد حرص الحصكفي في «الدر المختار» أن يذكر الفروع الصحيحة في المذهب، متحرّياً أرجح الأقوال، مبالغاً في التلخيص والتحرير والتنقيح.

وحظي هذا الكتاب «الدر المختار» بقبول كبير عجيب عند المتأخرين من فقهاء الحنفية، فاعتمدوه في القضاء والفتيا والتدريس، واهتموا به اهتماماً بالغاً، فكُتب عليه أعمال فقهية جليلة كثيرة، حتى بلغ عدد ما وقفتُ عليه منها خمسةً وعشرين عملاً، ما



بين شرح وحاشية وتعليق وتقرير وتحرير.

ولقد بلغ حجم أحد شروح الدر المختار قدرَ عشرة آلاف لوحة مخطوطة، أي عشرين ألف صفحة، بما يعادل أكثر من ستين مجلداً بحجم مطبوعات عصرنا الحالي، وهو شرح نفيس جداً، لكنه بعدُ حبيس رفوف المخطوطات، وهو «طوالع الأنوار شرح الدر المختار» للإمام العظيم الفقيه المحدِّث الشهير الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري المدني، المتوفى بالمدينة المنورة سنة (١٢٥٧) رحمه الله تعالى.

وهكذا لم يحظ بالطبع من هذه الأعمال الفقهية التي قامت على الدر المختار إلا اثنان منها، وهما: حاشية الطحطاوي على الدر المختار، لأحمد بن محمد الطحطاوي، المتوفى سنة (١٢٣١) رحمه الله تعالى، وحاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار)، لمحمد أمين بن عمر عابدين، المتوفى سنة (١٢٥٢) رحمه الله تعالى.

وحين طُبعت حاشية ابن عابدين في زمن الدولة العثمانية سنة (١٢٧٢)، كانت هي العمدة في المذهب عند فقهاء الحنفية في ذلك الزمن، وإلى زمننا هذا، حتى اعتبروا ما فيها هو خاتمة التحقيقات والترجيحات في المذهب، بل هي منتهى المطاف في القضاء والفتيا، فلا يكاد يُفتى في المذهب الحنفي دون الرجوع إليها.

كما انحصرت قراءات كثيرين من علماء المذهب فيها دون غيرها، وإذا ما انتهوا من قراءتها أعادوا الكرة، حتى بلغ عدد قراءات العلامة الفقيه الحنفي المتقن الشيخ عبد القادر خوجة الحمصي، المتوفى سنة (١٣٧٣)، بلغ عدد قراءاته لها قراءةَ درسٍ ست مرات.

وهذا الاهتمام الكبير بحاشية ابن عابدين، له أسباب عديدة، كان من أهمها ما لهذه الحاشية من مكانة علمية عالية، وخاصة في تحرير رأي المذهب الحنفي، وبيان الراجح المفتى به في المذهب.

ولكن الذي ساعد كثيراً في انتشارها بين العلماء، وإقبالهم عليها، هو طباعتها وتداولها بينهم، وتيسّر الوقوف عليها دون غيرها من الأعمال الفقهية الكثيرة التي قامت على «الدر المختار»، والتي فيها ما هو عظيم وعظيم جداً، ولا يقل علمياً أبداً عن حاشية ابن عابدين.

بل تجد في تلك الأعمال من المزايا الكثيرة ما لا تجده في حاشية ابن عابدين، من شرح وتعليل وتدليل، بل واستدراكات عليه، كما هو شأن ذلك الكتاب الضخم الفخم: «طوالع الأنوار شرح الدر المختار» للشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، المتقدم الذكر.

فقد كانت للشيخ محمد عابد استدراكات كثيرة على حاشية عصريّه ابن عابدين، والتي أخذ كثيراً منها العلامة الشيخ عبدالقادر الرافعي (ت١٣٢٣)، وضمّنها في تقريراته على ابن عابدين التي سماها: «التحرير المختار على رد المحتار»، ناسباً إلى الشيخ محمد عابد ما ينقله عنه بقوله: (انتهى سندي).

وهكذا فإن اعتماد كتاب «الدر المختار» للحصكفي في القضاء والفتيا والدرس عند فقهاء الحنفية المتأخرين، وانتشار حاشيتي الطحطاوي وابن عابدين عليه بسبب طبعهما، وتيسّر تداولهما، جعل كثيراً - إن لم أقل أغلب فقهاء الحنفية المتأخرين - يقتصرون عليهما في شرح وتحرير كتاب الدر المختار، دون غيرهما من الأعمال الفقهية الكثيرة التي قامت على الدر المختار، وذلك - غالباً - بسبب غياب هذه الأعمال عنهم وبُعدِها عنهم، لا لأنها أقلُّ علمياً من تلك الأعمال، بل فيها من المزايا ما لا تجده في هاتين الحاشيتين المطبوعتين: للطحطاوي وابن عابدين، كما تقدم.

ومن هنا وجدت أن مع هذا الاعتماد الكبير على كتاب «الدر المختار» في فقه



الحنفية، وما تبعه من اعتماد عظيم وبالأخص لحاشية ابن عابدين عليه، وجدت أن من الواجبات عليّ أن أُطلع طلاب الفقه عامة، وقرّاء «الدر المختار» خاصة على تمام الأعمال الفقهية التي قامت عليه، وأن أعرِّف بها، وبمؤلفيها، وبمكان وجودها.

ثم أخص منها بالدراسة ذلك العمل الموسوعي الكبير الذي قام به الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، وهو كتاب: «طوالع الأنوار شرح الدر المختار»، الذي كان من مراجعه غالب الأعمال الفقهية التي قامت على الدر المختار، ممن كَتَبَ قبله، أو عاصره، سواء كان من أهل المشرق أو المغرب، أو من السند أو الهند، أو من مصر أو الشام، أو اليمن أو غيرها.

كما تشمل هذه الدراسة مقارنة بين كتاب «طوالع الأنوار» مع كلٍّ من حاشيتي الطحطاوي وابن عابدين، لتظهر مزية وخصائص كل منها، وذلك من خلال دراستي لطوالع الأنوار عموماً، ومن واقع عدة نصوصٍ أنقلها من هذه الكتب الثلاثة.

وهكذا يمكن إبراز جملة من فوائد هذه الدراسة الموضوعية الفقهية لشروح «الدر المختار» في النقاط التالية:

١- ظهور مدى اعتماد علماء المذهب الحنفي لكتاب «الدر المختار» بشكل واضح كبير.

٢- التعرف على مزايا كلٍّ من كتاب «تنوير الأبصار»، وشرحه «الدر المختار».

٣- التعرف على جملة من الأعمال العلمية التي قامت على متن «تنوير الأبصار وجامع البحار»، والتي كان منها شرحه «الدر المختار» للحصكفي.

٤- التيسير على الباحثين في الوقوف على الأعمال الفقهية التي قامت على «الدر المختار»، والتي لم أرَ مَن جَمَعها في غير هذا البحث، وهي من أعظم المفاتيح التي



يحرص عليها كل من أراد الدقة والتتبع.

٥ ـ إن الوقوف على هذه الأعمال ومراجعتها، ييسّر حلَّ عبارات «الدر المختار» وفهمها على كافة الوجوه، وبأنظار مختلفة للعلماء.

٦ ـ التعرف على ما كتبه ابن عابدين مبيَّضاً من حاشيته، وما تركه مسوّداً، وما قام به ولده الشيخ محمد علاء الدين من إتمامٍ لعمل والده فيما كتبه في «قرة عيون الأخبار».

٧ ـ يبرز هذا البحث ذلك العمل العظيم الذي قام به الإمام الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، وهو كتاب «طوالع الأنوار شرح الدر المختار» الذي جاء في عشرة آلاف لوحة مخطوطة، وهو شرح عظيم نادرٌ جداً، أرى أنه يجب أن يطلع عليه كل مَن أراد قراءة «الدر المختار»، أو التحقيق في المذهب الحنفي.

٨ ـ يقف المطلع على هذا البحث على المزايا الفقهية العظيمة النادرة لكتاب «طوالع الأنوار»، مما لا يجده القارئ في غير هذا البحث.

٩ ـ إن الوقوف على هذه الأعمال الفقهية، التي قام بها علماءُ من بلادٍ شتى: شامية ومصرية وحجازية ويمانية وسندية وهندية وغيرها، يُظهر للمطلع عليها تفاني العلماء في خدمة هذا الدين الحنيف، لاسيما علم الفقه عامة، وبالأخص فقه المذهب الحنفي.

١٠ ـ بالاطلاع على هذا البحث، وما فيه من دراسة موضوعية مقارنة لبعض شروح «الدر المختار» يتأكد مايذكره العلماء، بأنه لا يغني كتاب عن كتاب، ويرى المطلع أيضاً أن في كلٍّ من هذه الشروح من المزايا ما لا يجده في الآخر.

١١ ـ يقف المطلع على هذا البحث على تراجم مجملة لطائفة من كبار فقهاء الحنفية المتأخرين، والتي قد اجتمع شملها في هذا البحث، وبالأخص ترجمة الإمام الشيخ محمد عابد السندي.

وغير هذا من الفوائد الكثيرة المنثورة ضمن البحث.

وهكذا فقد اقتضى البحث بعد ذكر هذه المقدمة أن أقوم أولاً بالتعريف بكل من كتاب «تنوير الأبصار وجامع البحار» للتمرتاشي، وشرحه «الدر المختار» للحصكفي، مع ذكر نبذة عن حياة مؤلِّف كلٍّ منهما، وبيان مدى أهمية الكتابين واعتمادهما في فقه الحنفية.

يتلو ذلك سردٌ للأعمال العلمية الفقهية التي قامت على «الدر المختار»، مما يسَّر الله تعالى لي الوقوف عليه منها، مع بيان المطبوع منها والمخطوط، ومكان وجودها، ومع ذكر نبذة لطيفة عن مؤلفيها.

ويعقب هذا مقارنة فقهية بين ثلاثةٍ من تلك الأعمال، وهي حاشية الطحطاوي، وابن عابدين، وطوالع الأنوار، وذلك بعد وقفة خاصة طويلة نوعاً ما مع «طوالع الأنوار».

ثم أختتم ذلك كله بأهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

هذا، وأسأل الله الكريم أن يرزقنا السداد والصواب، مع الإخلاص والقبول، وأن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا، ولكلِّ مَن له حقٌّ علينا، وللمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنه سميع قريب مجيب الدعوات، وصلى الله على سيدنا محمد سيد السادات، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله أولاً وآخراً.

التعريف بكتاب
«تنوير الأبصار وجامع البحار»، وذكر نبذة عن مؤلِّفه

«كتاب (تنوير الأبصار وجامع البحار) يقع في مجلد لطيف في فروع الحنفية، جَمَعَ فيه مؤلِّفُه مسائلَ المتون المعتمدة، عوناً لمن ابتُلي بالقضاء والفتوى»[١]، مع زيادات عليها.

«وهو كتاب جليلُ المقدار، جَمُّ الفائدة، دقَّق في المسائل كلَّ التدقيق، ورُزق فيه السَّعد، فاشتهر في الآفاق، وهو من أنفع كتب المذهب»[٢].

وقال شارحه الحصكفي[٣] مثنياً عليه:

«وهو الذي فاق كُتُبَ هذا الفن - أي الفقه الحنفي - في الضبط والتصحيح والاختصار، ولعَمْري لقد أَضْحَتْ روضة هذا العلم به مفتَّحةَ الأزهار، مسلسلةَ الأنهار، من عجائبه ثمرات التحقيق تُختار، ومن غرائبه ذخائرُ تدقيقٍ تُحَيِّر الأفكار».

وهكذا فمن أهم مزايا هذا الكتاب، أنه جامعٌ لمسائل المختصرات والمتون المعتمدة في المذهب، مثل مختصر الطحاوي والقدوري والمختار للموصلي، وكنز الدقائق والوقاية وغيرها[٤]، التي هي كالبحار في الفقه، وهذا هو الذي قَصَده في عنوانه: «جامع البحار»، حيث جمع هذا المتن غالب مسائلها[٥].

وقد طبع متن: «تنوير الأبصار وجامع البحار» في مجلد لطيف يقع في (٢٥٢) صفحة، في المطبعة العامرة المليجية بمصر، بدون تاريخ.

---

(١) كشف الظنون ١ /٢٠١.
(٢) خلاصة الأثر للمحبي ٤ /١٩، ونقل كلامه ابنُ عابدين في مقدمة حاشيته ١ /١٩.
(٣) الدر المختار ١ /١٧.
(٤) ينظر المذهب عند الحنفية ص ٩٣.
(٥) كما في حاشية الطحطاوي على الدر المختار ١ /١٢.



نبذة عن مؤلِّف كتاب: «تنوير الأبصار وجامع البحار»:

هو الإمام الكبير الشيخ شمس الدين محمد عبدالله بن أحمد بن التُّمُرْتاشي الغَزِّي الحنفي، عمدة المتأخرين الأخيار، ورأس الفقهاء في عصره، وعلامة زمانه، صاحبُ التآليف العجيبة المتقنة، وله رسائل كثيرة، المولود سنة (٩٣٩)، والمتوفى سنة (١٠٠٤) رحمه الله تعالى.

والتمرتاشي إما نسبة إلى تُمُرْتاش، وهي قرية من قرى خوارزم، أو نسبة إلى جده تمرتاش، وهذا ما رجحه ابنُ عابدين، وأما الغَزِّي فنسبة إلى غزة، بلدة بفلسطين[١].

وقد قامت أعمال علمية عديدة على هذا المتن: «تنوير الأبصار» تدل على اهتمام العلماء وعنايتهم البالغة به، واعتمادهم له[٢]، ومن أشهر شروحه: شرح علاء الدين الحصكفي المسمى بالدر المختار.

---

(١) له ترجمة في خلاصة الأثر ٤ /١٨، مقدمة حاشية ابن عابدين ١ /١٨-١٩، الأعلام ٦ /٢٣٩.

(٢) من هذه الأعمال التي قامت عليه:

١- مِنَحُ الغفّار شرح تنوير الأبصار، في مجلدين ضخمين، لمؤلِّف المتن التمرتاشي، كما في كشف الظنون ١ /٥٠١، وتوجد منه نسخة خطية في المحمودية في جزأين تحت رقم (١١٥٠+١١٥١).

٢- وعلى الشرح السابق (منح الغفار) حاشية مفيدة لشيخ الإسلام خير الدين بن أحمد الرملي، صاحب الفتاوى الخيرية، المتوفى سنة (١٠٨١) رحمه الله تعالى، كما في خلاصة الأثر ٢ /١٣٤، وحاشية ابن عابدين ١ /٣٢، وقد ردّ في هذه الحاشية على غالب اعتراضات الشارح على الكنز.

٣- ولولده نجم الدين محمد بن خير الدين الرملي، المتوفى سنة (١١١٣) حاشية سماها: لوائح الأنوار على منح الغفار، كما في إيضاح المكنون ٢ /٥٧٦، ولمؤلفها ترجمة في الأعلام ٦ /١١٩. وتوجد منها قطعة في المحمودية برقم (١١٤٣)، في (٢٤٤) ورقة.

٤- كما شَرَحَ «تنوير الأبصار» المنلا حسين بن إسكندر الرومي نزيل دمشق، المتوفى نحو سنة (١٠٨٤)، كما في إيضاح المكنون ٢ /١٥٧٦، ولمؤلفها ترجمة في الأعلام ٢ /٢٣٣.

٥- خزائن الأسرار وبدائع الأفكار في شرح تنوير الأبصار، للحصكفي صاحب الدر المختار، المتوفى سنة (١٠٨٨)، كما صرح بهذا في مقدمة الدر.

٦- وشَرَحَه أيضاً الشيخ عبدالرزاق، مدرس الناصرية الجُوّانية بدمشق، كما في إيضاح المكنون ٢ /٥٧٦.=



٢- التعريف بكتاب: «الدُّرُّ المختار شرح تنوير الأبصار» للحصكفي:

وهو من أعظم وأشهر شروح: «تنوير الأبصار» للتمرتاشي، وقد أثنى عليه عمدة المحققين في المذهب ابنُ عابدين، في مقدمة حاشيته فقال:

«كتابٌ قد طار في الأقطار، وسار في الأمصار، وفاق في الاشتهار على الشمس في رابعة النهار، حتى أكبَّ الناسُ عليه، وصار مَفْزَعُهم إليه، وهو الحَرِيُّ بأن يُطلَب، ويكون إليه المذهب، فإنه الطراز المُذهبُ في المَذْهب، فلقد حوى من الفروع المنقَّحة، والمسائلِ المصحَّحة، ما لم يَحْوِه غيرُه من كبار الأسفار، ولم تَنْسُج على منواله يدُ الأفكار، بَيْدَ أنه لصِغَر حجمه، ووُفور علمه، قد بلغ في الإيجاز إلى حد الإلغاز...» اهـ.

وأثنى عليه المصنِّف الحصكفي نفسه، فبعد أن ذكر مصادره في الكتاب قال:

«... مع تحقيقات سَنَحَ بها البال، وتلقيتُها عن فحول الرجال، ويأبى الله العصمة لكتابٍ غيرِ كتابه، والمُنْصِف من اغْتَفَرَ قليلَ خطأ المرء في كثير صوابه.

ومع هذا فمَن أتقن كتابي هذا، فهو الفقيه الماهر، ومن ظَفِرَ بما فيه، فسيقول بملء فيه: كم ترك الأوَّلُ للآخر، ومَن حصَّله فقد حَصَل له الحظ الوافر، لأنه هو البحر لكن بلا ساحل، ووابِلُ القَطْر غير أنه متواصل، بحُسْن عبارات، ورَمْز إشارات، وتنقيحِ معاني، وتحريرِ مباني، وليس الخبر كالعَيان، وستقَرُّ به بعد التأمل العَيْنان.

فهاكَ مؤلَّفاً مهذَّباً بمهمات هذا الفَنّ، مُظْهِراً لدقائقَ استَعمَلْتُ الفِكْرَ فيها إذا ما الليل جَنَّ، متحرّياً أرجحَ الأقوال، وأوجزَ العبارة، معتمِداً في دفع الإيراد ألْطَفَ إشارة»[1] اهـ.

= ٧ - وكتب عليه شيخ الإسلام بالديار الرومية، وهو المولى محمد بن حسين الأنكوري (الأنقروي) صاحب الفتاوى، المتوفى سنة (١٠٩٨)، كتب عليه كتابات في غاية التحرير والنفع، كما في خلاصة الأثر ٤/ ١٨، وحاشية ابن عابدين ١/ ١٩، ولصاحبها ترجمة في الخلاصة ٤/ ٣١٤.

(١) الدر المختار ١/ ٢٦-٣١.



وقد طبع الدر المختار مستقلاً في مجلدين، في زمن السلطان العثماني عبدالمجيد خان سنة (١٢٧٧)، في دار الطباعة العامرة بالآستانة.

وطبع أيضاً في مجلدين في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بمصر القاهرة، بدون تاريخ، وكذلك طبع في مطبعة الواعظ بالقاهرة على نفقة مدرِّسي مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة في مجلدين.

وقد كان المصنِّف الحصكفي بدأ بشرح تنوير الأبصار شرحاً مطولاً للغاية، يبلغ عشر مجلدات كبار، وبيَّض الجزءَ الأول منه، وسمّاه: خزائن الأسرار وبدائع الأفكار[١] في شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، فلم يكمله بهذا الطول، وصَرَفَ عِنان العناية نحو الاختصار، وسمى شرحه المختصر وهو المتداول بـ(الدر المختار)، كما صرَّح بذلك في مقدمته[٢].

نبذة عن مؤلِّف الدر المختار:

هو مفتي الحنفية بدمشق الشيخ محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبدالرحمن الحِصْني الأثري، المعروف بعلاء الدين الحَصْكفي، الإمامُ العالم المحدث الفقيه النحوي، مَن أقرَّ له بالفضل والتحقيق مشايخُه وأهلُ عصره، المولود بدمشق سنة (١٠٢٥)، والمتوفى بها سنة (١٠٨٨)، رحمه الله تعالى.

وله عدة مصنفات، منها: الدُّرُّ المُنْتَقَى شرح الملتقى (ملتقى الأبحر)، مطبوع، وله شرح على المنار في أصول فقه الحنفية سماه: إفاضة الأنوار على أصول المنار، وشرح قطر الندى في النحو، وغيرها من المصنفات.

---

(١) وصل فيه إلى باب الوتر والنوافل، كما في خلاصة الأثر ٤ /٦٣، وينظر إيضاح المكنون ١ /٤٢٨.
(٢) ١ /١٦، وينظر إيضاح المكنون ١ /٤٢٨.

والحصكفي نسبة إلى: حِصن كيفا، وهو من ديار بكر شمالي سورية، وجنوب تركيا، وكان القياس أن ينسبوا إليها: الحِصني، كما فعل البعض، لكن نسبوا إلى اسمين أضيف أحدهما إلى الآخر، وركَّبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً، ونسبوا إليه، مثل: عبدالله، فنسبوا إليه: العبدلي، وهكذا[١].

الأعمال العلمية الفقهية على الدر المختار:

لقد كتب الله تعالى السَّعد والقبول لكتاب الدر المختار، حتى غدا العمدة عند المتأخرين في فقه السادة الحنفية، وأصبحت له مكانة عالية، واعتنى به العلماء عناية خاصة، وأكبّوا عليه، واهتموا به اهتماماً بالغاً، فكتبوا عليه الشروح والحواشي والتعليقات، لتحريره وتحقيقه وتدقيقه، حتى بلغ عدد الأعمال العلمية التي قامت عليه – مما وقفت عليه ـ خمسةً وعشرين عملاً[٢].

وكان من أشهرها تداولاً واعتماداً: حاشية الطحطاوي وحاشية ابن عابدين، وكلاهما مطبوع.

وفيما يلي آتي على ذكر هذه الأعمال التي وقفت عليها، مع التعريف بها، لتظهر مكانة «الدر المختار»، وبعدها أخصُّ بالدراسة شرح الشيخ محمد عابد السندي على الدر المختار، وهو طوالع الأنوار، مع مقارنته بحاشيتي الطحطاوي وابن عابدين، لنتعرَّف على قيمته ومكانته العلمية الفريدة.

(١) له ترجمة في خلاصة الأثر ٤ /٦٣، مقدمة حاشية ابن عابدين ١ /١٥، الأعلام ٦ /٢٩٤.
(٢) وغالب الظن أنه لو تيسَّر الاطلاع على مخطوطات تركيا، لتمَّ الوقوف على أكثر من هذا العدد بكثير، والله أعلم.



أما الأعمال الفقهية على الدر المختار فهي:

١- مفاتح الأسرار ولوائح الأفكار شرح الدر المختار، لابن عبد الرزاق الدمشقي الخطيب، واسمه عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، المعروف بابن عبد الرزاق، العالم الفاضل الفقيه الأديب، ولد سنة (١٠٧٥)، وتوفي سنة (١١٣٨)، رحمه الله تعالى[١].

وقد وصل في شرحه هذا إلى آخر كتاب الصلاة، ومن كتاب النكاح نبذة رائقة، وتحريرات فائقة[٢].

ومنه نسخة في مخطوطات الظاهرية[٣]، وكذلك في دار الكتب المصرية[٤].

وقد نقل عنه ابن عابدين في مواضع عديدة[٥].

٢- قرة الأنظار على شرح تنوير الأبصار (الدر المختار)، للقاضي أبي الطيب محمد بن عبدالقادر السندي المدني، العلامة الفقيه، المتوفى سنة (١١٤٩)، رحمه الله تعالى، وقد ذكره له مترجموه[٦]، ونقل عنه الشيخ محمد عابد السندي في طوالع الأنوار[٧].

ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة في مجلدين، الأول منهما برقم (١١٣١) في ٦٧٤ صفحة، وصل فيه إلى كتاب الربا، والثاني برقم (١٣١٢) في ٧٠٤ صفحة.

---

(١) له ترجمة في سلك الدرر ٢/ ٢٦٦، إيضاح المكنون ٢/ ٥٢٠، الأعلام ٣/ ٢٩٣.

(٢) كما ذكر المرادي في سلك الدرر ٢/ ٦٦.

(٣) فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ٢/ ٤١٦.

(٤) كما في الأعلام ٣/ ٢٩٣.

(٥) منها حاشية ابن عابدين ١/ ١٥، ٣٨.

(٦) له ترجمة في نزهة الخواطر ٦/ ١٦، وتراجم أعيان المدينة المنورة ص ٨٨، لكن البغدادي في إيضاح المكنون ٢/ ٢٢٣ جعل وفاته سنة ١٢٠٠.

(٧) في عدة مواضع، منها في كتاب الشركة والوقف.



٣- حاشية على الدر المختار، للعلامة الشيخ السيد أمين ابن السيد حسن المِيرغني [١]، الفقيه الحنفي المكي، الجهبذ المحقق، كان على جانبٍ عظيم من التقوى والزهد والورع والصلاح، المتوفى بمكة المكرمة سنة (١١٦١)، رحمه الله تعالى.

له مصنفات عديدة، فيها تحريرات فائقة، منها حاشية على شرح الزيلعي على الكنز (تبيين الحقائق)، وله رسائل عديدة [٢].

٤- ومن محفوظات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة كتاب: دلائل الأسرار على الدر المختار، لخليل بن محمد بن إبراهيم الفتَّال الدمشقي، المتوفى سنة (١١٨٦) [٣]، وهو في (٥٥٨) صفحة، برقم (١٠١٩)، وذكر الزركلي وجود نسخة منه في بغداد. ووصفها المرادي بأنها « حاشية جليلة مفيدة »، ورأيت الشيخ محمد عابد السندي ينقل عن هذه الحاشية في طوالع الأنوار [٤].

٥- حاشية على الدر المختار، للإمام العلامة المحدث الفقيه الشيخ أبي الحسن السندي الصغير: محمد بن صادق، المتوفى سنة (١١٨٧) [٥]، رحمه الله تعالى، وقد نقل عنها الشيخ محمد عابد السندي في طوالع الأنوار [٦].

٦- حاشية على الدر المختار للعلامة المحقق المدقق الشيخ إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم الحلبي، المتوفى سنة (١١٩٠) [٧]، رحمه الله تعالى، سمّاها: تحفة الأخيار،

---

(١) أصل كلمة (ميرغني): أمير غني، كما في مختصر نشر النَّور والزَّهَر ص ١٣٦.

(٢) له ترجمة في مختصر نشر النور والزهر ص ١٣٥، أعلام المكيين ٢ / ٩٥٠.

(٣) له ترجمة في سلك الدرر ٢ / ٩٩، الأعلام ٢ / ٣٢٢.

(٤) ج١ لوحة ٤٢٧.

(٥) له ترجمة في نزهة رياض الإجازة ص٢٦٠، النَّفس اليماني ص١٨٤.

(٦) ج ١ لوحة ٦٤٣، وفي كتاب الشركة والوقف وغيرها من المواضع.

(٧) له ترجمة في إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ ٧ / ٩٣ -٩٥، الأعلام ١ / ٧٤.



وهي من محفوظات الأزهرية بالقاهرة، ومنها نسخة أيضاً في قصر (طوب قابي سراي) في تركيا، برقم ٤١٦٠.

٧- وللإمام ابن عابدين صاحب حاشية رد المحتار - الآتي ذكره -، حاشية خاصة على حاشية الحلبي هذه، تتبّعه فيها، وسماها: رَفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار[١].

٨- سِلك النُّضار[٢] على الدر المختار، للعلامة الفقيه المحدِّث الأديب المفنَّن، الذكي البارع الشيخ عبدالقادر بن صالح بن عبدالرحمن البانقوسي الحلبي، المولود بحلب الشهباء سنة (١١٤٢)، والمتوفى بها سنة (١١٩٩)[٣] رحمه الله تعالى.

وهو شرحٌ على الدر المختار، لكن لم يتمّه، وبيّض من مسوّداته مجلدين، وصل فيهما إلى كتاب الصوم.

وذكر الأستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ في إعلام النبلاء[٤]، أن «المسودة موجودة بخطه عند أسعد أفندي العينتابي، من وجهاء حلب، والمبيضة موجودة عند المرحوم الشيخ إبراهيم أفندي المرعشي، وهي في مجلدين ضخمين». اهـ

وتوجد نسخة منه أيضاً في متحف طوب قابي سراي بتركيا، ورقمها (٤١٦٩).

٩- حاشية على الدر المختار، للإمام العلامة القاضي الفقيه الحنفي المكي الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الأنصاري.

ولد بمكة المكرمة، ونشأ فيها، وقرأ على كبار علمائها، منهم العلامة السيد أمين

---

(١) أعيان القرن الثالث عشر ص ٣٨.

(٢) النُّضار بالضم: الذَّهَب، والجوهر الخالص من التِّبْر. القاموس المحيط (نضر).

(٣) له ترجمة في سلك الدرر ٣/ ٤٩-٥٦، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧/ ١١٣، الأعلام ٤/ ٣٩.

(٤) ٧/ ١١٤ في الحاشية.



ميرغني وغيره، حتى برع وصار إماماً.

له تصانيف عديدة مفيدة، منها شرح على كنز الدقائق، وشرح على المنسك الصغير للملا رحمة الله السندي، وشرح على المنسك الأوسط له.

قال العلامة الشيخ أحمد أبو الخير الميرداد في نشر النور والزهر[١]: «وحاشيته على الدر المختار هي إحدى الحواشي المعتبرة المرادة عند إطلاق قول العلامة ابن عابدين: (قال بعض المحشّين)، كما علمتُ ذلك بالتتبع لما هنالك، ونبّهتُ في هامش نسختي من رد المحتار». اهـ

ولم ينص الميرداد على سنة وفاته، وقال: إنه من أهل القرن الثاني عشر، رحمه الله تعالى.

١٠- حاشية على الدر المختار للعلامة الفقيه الشيخ مصطفى زين الدين بن محمد بن رحمة الله بن عبدالمحسن بن جمال الدين الأيوبي، نسبة إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، الخزرجي الحنفي الدمشقي، ثم المدني، ثم المكي، الشهير بالرحمتي.

ولد سنة (١١٣٥)، وجاور بالمدينة المنورة سنة (١١٨٧)، ثم انتقل إلى مكة المكرمة، وتوفي قُرْبَ الطائف في السَّيْل سنة (١٢٠٥)، ودفن هناك، رحمه الله تعالى.

وحاشيته على الدر المختار في ثلاثة أجزاء: جزأين على القسم الأول من الدر المختار، وجزء من الآخر، ولم يتيسر له إتمامه، ومع هذا فعليها المعوَّل، كما في نشر النَّوْر والزهر[٢]، ولذا يُلحظ أن ابن عابدين يُكثر النقل عنها في حاشيته، وكذلك الشيخ محمد عابد السندي في طوالع الأنوار.

---

(١) المختصر ص ٤٠٥، وقد ترجم له في هذا الموضع.

(٢) مختصر نشر النور والزهر ص ٤٩٨، وله ترجمة في ثَبَت ابن عابدين (عقود اللآلي في الأسانيد العوالي) ص ٣١، أعيان القرن الثالث عشر لخليل مردم ص ٣٠، الأعلام ٧ / ٢٤١، وينظر هدية العارفين ٢ / ٤٥٤.



١١- نخبة الأفكار على الدر المختار، حاشية لمحمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد زاده الأنصاري المدني، كان حيّاً سنة (١١٩٤) [١].

أما صاحب هدية العارفين[٢] - وتابعه عمر رضا كحالة - فنسبها لمحمد صالح بن عبدالله قاضي زاده المدني، (ت١٠٨٧).

وقد نقل عنها ابن عابدين في حاشيته في مواضع عديدة، سمّاها مرة حاشية المدني[٣]، ومرة قال: (وفي النخبة)[٤]، وهكذا.

وتوجد نسخة من هذه الحاشية في الظاهرية بدمشق، في أربعة أجزاء، وأرقامها من (٢٥٦٧) إلى (٢٥٧٠).

١٢- نتائج الأفكار على الدر المختار، للعلامة الفقيه المحدِّث الشيخ محمد طاهر بن محمد سعيد سُنْبُل، المتوفى سنة (١٢١٨) رحمه الله تعالى[٥].

ومن هذه الحاشية نسخة في مخطوطات الحرم المكي، برقم عام (٢١٨٥)[٦].

١٣- وللشيخ محمد طاهر سنبل هذا حواشٍ خاصة على كُتُبٍ معينة من الدر المختار، منها حاشيةٌ على كتاب المناسك فقط من الدر المختار، سمّاها: ضياء الأبصار على مناسك الدر المختار، وصل فيها إلى باب الحج عن الغير[٧].

---

(١) ينظر فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ٢ / ٢٤٢.

(٢) ٢ / ٢٩٥، وينظر إيضاح المكنون ٢ / ٦٣٠، ومعجم المؤلفين ١٠ / ٨٤.

(٣) رد المحتار ١ / ٣٤٤، ٤٨٧.

(٤) رد المحتار ٢ / ٤٩٨.

(٥) له ترجمة في الأعلام ٦ / ١٧٢، أعلام المكيين ١ / ٥٢٧.

(٦) معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف للمعلمي ص ٣١٧.

(٧) منها نسخة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي برقم عام (١٨٤٣) و (١٩٦٩)، ينظر معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ص ٣١٧، وينظر الأعلام ٦ / ١٧٢ - ١٧٣.



ثم أكملها العلامة الفقيه إبراهيم بن محمد سعيد الفتّه المكي، تلميذ الشيخ محمد عابد السندي، المتوفى سنة (١٢٩٠) رحمه الله تعالى[١].

وللشيخ محمد طاهر سنبل أيضاً حاشية على كتاب الدعوى من الدر المختار [٢].

وله تعليقات على كتابَيْ: البيوع والصوم، من الدر المختار [٣].

١٤- حاشية العلامة النحرير الشيخ أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي (الطهطاوي)، المتوفى سنة (١٢٣١) [٤]، رحمه الله تعالى.

والطهطاوي نسبة إلى (طهطا) بالقرب من أسيوط في مصر، وقد تقلّد مشيخة الحنفية في زمنه، وهذه الحاشية من مآثره العظيمة.

ومن مصادره المعتمدة في حاشيته هذه: حاشية الحلبي المتقدمة برقم (٧)، كما صرّح الطحطاوي في مقدمة حاشيته.

وكان من المساعدين للإمام الطحطاوي في تأليف حاشيته على الدر المختار، تلميذُه الذي تخرج به، مفتي مكة المكرمة العلامة الفقيه الحنفي الشيخ محمد حسين كتبي، المولود سنة (١٢٠٢)، المتوفى سنة (١٢٨١) [٥]، رحمه الله تعالى.

وقد طبعت حاشية الطحطاوي في أربع مجلدات ضخام، في بولاق بمصر سنة ١٢٥٤، ثم صُوِّر عنها، وقد جَمَعَ فيها مؤلفها المواد التي كُتِبت على الكتاب، وضمَّ إليها غيرها.

---

(١) وينظر مختصر نشر النور والزهر ص ٥١.

(٢) هدية العارفين ٢ / ٣٥٤.

(٣) مختصر نشر النور والزهر ص ٢٢٥.

(٤) له ترجمة في تاريخ الجبرتي (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) ٣ / ٥٣١، حلية البشر ١ / ٢٧٠، الأعلام ١ / ٢٤٥.

(٥) مختصر نشر النور والزهر ص ٤٧٦.



وهي من المعتمدات المهمة جداً عند ابن عابدين في حاشيته، ويُكثِر النقل عنها، بحيث إنه اصطلح على رمز (ط) عند النقل عنها، اختصاراً واكتفاءً عن تكرار اسم مؤلفها، وكذلك اعتمدها وأكْثَرَ النقلَ عنها الشيخ محمد عابد السندي في طوالع الأنوار.

١٥- حاشية للشيخ عبدالمولى بن عبدالله الدمياطي الحنفي، تلميذ الإمام السيد أحمد الطحطاوي، سماها: «تعاليق الأنوار على الدر المختار»، ونقل عنها الإمام اللكنوي في كتابه عمدة الرعاية[١]، وفي سِبَاحة الفِكر في الجهر بالذكر[٢]، وأيضاً في الفوائد البهية[٣]، ووصفها اللكنوي[٤] بأنها حاشية نفيسة.

وقال: «قد طالعتها، وأولُها: الحمد لله رب العالمين مربّي الخلائق بإنعامه المبين الخ، وذكر في الديباجة أنه شرع فيها ليلة الأربعاء لخمسٍ وعشرين مضت من ذي الحجة سنة ١٢٣٢، وذكر في الآخر أنه فرغ منها يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة سنة ١٢٣٨، ولم أطلع على تاريخ ولادته ووفاته»[٥]اهـ.

١٦- حاشية ردّ المحتار للإمام الشهير عمدة المتأخرين ابن عابدين محمد أمين بن عمر عابدين الحسيني، المولود سنة (١١٩٨)، والمتوفى سنة (١٢٥٢) رحمه الله تعالى[٦].

وهي الحاشية المشهورة المتداولة عند المتأخرين من الحنفية، وعليها مدار الفتوى، وقد قال ابن عابدين في أول مقدِّمتها، بعد أن أثنى على (الدر المختار)، فوصف عَمَلَه

---

(١) ص ١٧ -١٨.

(٢) ص ٢٥.

(٣) ص ١٣.

(٤) التعليقات السنية على الفوائد البهية ص ١٣.

(٥) وينظر إيضاح المكنون ١ / ٢٩٤.

(٦) له ترجمة مطوَّلة كتبها ابنه العلامة الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عابدين، في مقدمة ما أتمَّ به من حاشية والده التي سماها: قُرَّة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار ٧/٧ طبعة البابي الحلبي.



في الحاشية، وبيَّن فضله ومزيّته، وصاحبُ الدار أدرى بما فيها، فقال:

«وقد كنتُ صَرَفْتُ في معاناته بُرهةً من الدهر، وبذلتُ له مع المشقة شُقَّة من جديد العمر، واقتنصتُ بشبكة الأفهام أجَلَّ شوارده، وقيَّدتُ بأوتار الأقلام جُلَّ أوابده، وصِرْتُ في الليل والنهار سميرَه، حتى أسرَّ إليَّ سِرَّه وضميرَه، وأطلعني على حُوره المقصورات في الخيام، وكَشَفَ لي عن وجوه مُخَدَّراته اللِّثام، فطَفِقتُ أُوَشِّي حواشي صفائح صحائفه اللطيفة، بما هو في الحقيقة بياض الصحيفة.

ثم أردتُ جمعَ تلك الفوائد، وبَسْطَ سِمْط هاتيك الموائد، من متفرّقات الحواشي والرِّقاع، خوفاً عليها من الضياع، ضامّاً إلى ذلك ما حرَّره العلامة الحلبي، والعلامة الطحطاوي وغيرهما من محشِّي هذا الكتاب....

وبذلتُ الجهد في بيان ما هو الأقوى، وما عليه الفتوى، وبيان الراجح من المرجوح، مما أُطلق في الفتاوي أو الشروح....

فدونك حواشي هي الفريدة في بابها، الفائقةُ على أترابها، المُسْفِرة عن نِقابها، لطلابها وخُطَّابها، قد أرشدَتْ مَن احتار من الطلاب، إلى فهم معاني هذا الكتاب، فلهذا سمّيتها: «ردّ المحتار على الدر المختار»اهـ.

وقد طُبعت هذه الحاشية عدة طبعات، وأصحها وأكثرها تداولاً طبعة بولاق الأولى بمصر، سنة ١٢٧٢، في خمس مجلدات كبار ضخام، ثم صورت عدة مرات[١].

وهناك طبعات أخرى للكتاب منها طبعة متداولة أيضاً، وهي طبعة مصطفى البابي

(١) وقد خُدمت هذه الطبعة بفهرس أبجدي لموضوعات الحاشية، قام به وزير الأوقاف الأسبق بدمشق المحامي القاضي الشيخ أحمد مهدي الخضر، وطبع في دمشق عام ١٣٨٣، في مجلد في ٣١٦ صفحة. وفي عام ١٤٠٠ طبعت وزارة الأوقاف الكويتية فهرساً تحليلياً أبجدياً، أوسع بكثير من السابق وأيسر في البحث، جاء في ٤٨٠ صفحة.



الحلبي بالقاهرة، كانت الطبعة الثانية منها سنة ١٣٨٦، وهي دون البولاقية في الصحة، وتقع في ست مجلدات.

وصدر أخيراً عام ١٤٢١ ما يعادل ربع الحاشية في طبعة جديدة محققة، فيها عناية واضحة، وجهد كبير مشكور، جاء في سبع مجلدات كبار إلى آخر كتاب الحج، وذلك بعناية د.حسام الدين فرفور، ومجموعة من الطلاب، وجعلوا معها تقريرات الرافعي، وفهارس عديدة، طبع دار الثقافة والتراث بدمشق، يسّر الله لهم إتمام هذا العمل بهذه الصورة المشرقة.

١٧- قرة عيون الأخيار تكملة رد المحتار:

وهي حاشية على أبواب معينة من الدر المختار، جاءت تكملة لحاشية ابن عابدين، كتبها نَجْل ابن عابدين العلامة الفقيه الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عمر بن عابدين، المولود سنة (١٢٤٤)، والمتوفى سنة (١٣٠٦) رحمه الله تعالى[١].

وقد طبعت هذه التكملة عدة طبعات، منها طبعة في مجلد واحد كبير، أُلحق بطبعة بولاق لحاشية ابن عابدين، وجعلت في المجلد السادس منها، كما ألحقت هذه التكملة بطبعة مصطفى البابي الحلبي في مجلدين، وجُعلا في الأخير، أي المجلد السابع والثامن من هذه الطبعة.

وأُبيّن فيما يلي عمل نجل الإمام ابن عابدين في تكملته هذه: قرة عيون الأخيار، وما هو الشيء الذي أكمله؟ مع بيان موضعه في المطبوع من الحاشية.

كان الإمام ابن عابدين رحمه الله قد بيَّض من حاشيته (رد المحتار) من الأول إلى أواخر كتاب القضاء، أي إلى ٤ /٣٦٢ من طبعة بولاق، و ٥ /٤٤٨ من طبعة البابي الحلبي، إلى قول صاحب الدر: «وقد حرَّر محشِّي الأشباه المنعَ، قياساً...».

(١) له ترجمة في الأعلام ٦ /٢٧٠.



ولم يبيِّض ابن عابدين من هذا الموضع إلى آخر كتاب الهبة.

ثم بيّض من كتاب الإجارة بعد الهبة، أي بداية الجزء الخامس من طبعة بولاق، وأول السادس من طبعة البابي الحلبي، إلى آخر الكتاب.

وعلى هذا تكون القطعة التي لم يبيِّضها ابن عابدين، هي من المجلد الرابع صفحة (٣٦٢) إلى آخره صفحة (٥٢٣) من طبعة بولاق، ويقابلها من طبعة البابي الحلبي من المجلد الخامس صفحة (٤٤٨) إلى آخره صفحة (٧٧١).

وهكذا لما أُريد طَبْعُ حاشية ابن عابدين، قام ابنُه العلامة الشيخ محمد علاء الدين فجرَّد من نسخة والده المسوَّدة ما كتبه والده من تعليقات وتحريرات واعتراضات على القسم الذي لم يبيّضه، وطُبع مع ما بُيِّض على حاله كما هو، بدون زيادة أو نقصان.

وعلى هذا صارت الحاشية (رد المحتار) المطبوعة بأجزائها الخمسة من طبعة بولاق، والأجزاء الستة من طبعة البابي الحلبي، كلها من تبييض ابن عابدين نفسه، ما عدا القسم غير المبيّض، الذي تمَّ بيانه آنفاً.

وهو يشمل من أواخر كتاب القضاء، ثم كتاب الشهادات، والوكالة والدعوى والإقرار والصلح والمضاربة والإيداع والعارية والهبة إلى آخرها.

ثم يأتي كتاب الإجارة إلى الأخير، وهو مما بيَّضه ابن عابدين[١].

أما تكملة حاشية ابن عابدين لابنه الشيخ محمد علاء الدين، وهي قرة عيون الأخيار، فهي شرحٌ جديد مستقل لهذه القطعة التي لم يبيِّضها والدُه من الحاشية، مع التنبيه إلى أنه ضمَّن في تكملته هذه، ما وَجَدَه في مسوَّدة الحاشية من نسخة والده.

---

(١) ينظر للمعلومات السابقة عن التكملة: حاشية ابن عابدين ٤ /٣٦٢ (بولاق)، و٥ /٤٤٩ (البابي الحلبي)، وكذلك مقدمة: قرة عيون الأخيار.



١٨- تقريرات مفتي الديار المصرية العلامة الشيخ عبدالقادر بن مصطفى الرافعي [١]، على حاشية ابن عابدين، سمّاها: التحرير المختار على رد المحتار.

وكانت ولادة الرافعي في سنة (١٢٤٨)، وتوفي سنة (١٣٢٣)، رحمه الله تعالى.

وهذه التقريرات إنما هي تحريرات واستدراكات مهمة جداً على حاشية ابن عابدين، كَتَبَها مؤلّفُها[٢] بعد أن قرأ حاشية ابن عابدين (رد المحتار) عدة مرات، ووقف في كل مرة منها على غوامضها وأسرارها، وكشف عنها حُجُبَ الخفاء حتى أضاءت لديه بأنوارها، فعلّق عليها تقريراته هذه، بعد أن أنفق فيها شطر عمره: بين مراجعةٍ وتنقيبٍ وإيضاح وتقريب ونظر وتحريرٍ وبحثٍ وتقرير.

وقد جرَّد هذه التقريرات من نسخة المؤلف ولدُه وتلميذه محمد رشيد الرافعي بعد استئذانه، وقابل ذلك مع والده المؤلف بعد تجريده لها، ولم يزل يتعهّدها مؤلّفُها بالنظر والتنقيح، حتى كان آخر عهده بها في اليوم الآخر من شهر شعبان سنة ١٣٢٣، أي قبل وفاته ببضعة أيام، وقد فَرَغَ يومئذ من النظر فيها.

وقد استفاد الرافعي في تقريراته هذه من طوالع الأنوار للشيخ محمد عابد السندي كثيراً جداً، فما تخلو غالباً صفحة من صفحات هذه التقريرات إلا وفيها نقل أو نقول عن الشيخ محمد عابد، يختمها بقوله: (اهـ سندي).

وقد طبعت هذه التقريرات في مجلد مستقل بجزأين، في المطبعة الأميرية الكبرى بمصر سنة ١٣٢٤، ثم صوّرت عدة مرات، وألحقت بمجلد مستقل مع حاشية ابن عابدين طبعة بولاق، وأخيراً طبعت في باكستان، موزَّعة هذه التقريرات على محالّها من حاشية ابن عابدين،

(١) له ترجمة في الأعلام ٤ /٤٦، ولولده محمد رشيد الرافعي ترجمة خاصة لوالده مطبوعة، ومنها نسخة في مكتبة الشيخ عبدالقادر الشلبي في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.
(٢) كما ذكر في مقدمة تقريراته.



معتمدين طبعة مصطفى البابي الحلبي، وبذا يسّروا الوقوف على هذه التقريرات بأدنى نظرة.

١٩- تعليقات على حاشية ابن عابدين على الدر المختار:

كتبها العلامة الشيخ عبدالغني بن أحمد بن عبدالقادر الرافعي اليساري الفاروقي، وهو مفتي الحنفية بطرابلس الشام، ومن قضاة مدينة تعز ثم صنعاء باليمن، ثم انقطع للعبادة في مكة المكرمة، وتوفي فيها سنة (١٣٠٧)، وقيل: (١٣٠١)، رحمه الله تعالى [١].

٢٠- حاشية على رد المحتار لابن عابدين، كتبها العلامة الفقيه الشيخ عبدالحكيم الأفغاني، نزيل دمشق، المتوفى بها سنة (١٣٢٧) [٢]، صاحب: كشف الحقائق شرح كنز الدقائق.

٢١- وللعلامة الشيخ عبدالحكيم الأفغاني هذا حاشية أيضاً على المتن، وهو الدر المختار للحصكفي.

٢٢- حاشية على الدر المختار للشيخ السيد محمد ياسين ابن العلامة الشيخ عبدالله مِيْرْغَني، واشتهر والده بالمحجوب، الحسني المكي الحنفي.

ولد بمكة المكرمة، وكان عالماً فقيهاً ورعاً زاهداً، ومن مشايخه: الشيخ مصطفى الرحمتي، والشيخ محمد طاهر سنبل.

وكان من المدرِّسين بالمسجد الحرام، وعُرِض عليه منصب إفتاء الحنفية بمكة، فلم يَقْبَلْه لشدة ورعه، وكانت وفاته سنة (١٢٥٥)، وقيل: (١٢٥١)، وعُمُره قد ناهز السبعين، رحمه الله تعالى [٣].

---

(١) كما في الأعلام للزركلي ٤ /٣٢، إيضاح المكنون ١ /٢٨٢، هدية العارفين ١ /٥٩٥.

(٢) كما ذكر الفاسي في معجم الشيوخ ٢ /٦٦، وقد ترجم له في هذا الموضع، وينظر الأعلام للزركلي ٣ /٢٨٣، العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج ص٢٠٠.

(٣) له ترجمة في مختصر نشر النور والزهر ص ٤٩٢.



وقد وقفتُ على نقلٍ عن هذه الحاشية في رسالةٍ مطبوعة من جمع الشيخ سليمان الخالدي النقشبندي المكي، في فتاوى علماء الحرمين وعلماء السلطنة العثمانية، في مسألة اشتراط كون ابتداء الطواف من الحجر الأسود ص ٢٥، وهي من محفوظات مكتبة الشيخ عبدالقادر الشلبي، برقم (٢٠٦٧) في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

٢٣- شرح على الدر المختار للعلامة الشيخ عبد القادر الخلاصي، فقد ذكر نجل الإمام ابن عابدين العلامة الفقيه الشيخ محمد علاء الدين في أول تكملة رد المحتار: قرة عيون الأخيار [١]، وهو يعدّد تلاميذ والده، فذكر منهم: «العلامة الفاضل الشيخ عبدالقادر الخلاصي شارح الدر المختار، والألفية لابن مالك وغيرهما» اهـ.

ولم أقف له على ترجمة، لكن وقفتُ له على رسالة في (٣٣) ورقة، في مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (٦٦ / ٩٠٠) ترجم فيها لبعض العلماء والمشايخ، ومنهم شيخه ابن عابدين، لوحة (٢١)، وذكر أنه حجَّ معه سنة (١٢٣٣)، وكان في خدمته[٢].

٢٤ – سراج الأنوار على الدر المختار، شرحٌ متوسطٌ كَتَبه العلامة الشيخ محمد علاء الدين نجل ابن عابدين صاحب رد المحتار، المتوفى سنة (١٣٠٦) رحمه الله تعالى، وقد جاء في مقدمته: أنه التقطه من حاشية الطحطاوي، وتحفة الأخيار للحلبي، ورد المحتار، وطوالع الأنوار للسندي.

وهو في جزأين، الأول منهما في (٣٥٠) ورقة، وجاء في آخره: يتلوه الجزء الثاني، أوله كتاب النكاح، وهو بخط العلامة الشيخ محمد عبد الحق الإله آبادي (ت ١٣٣٣) [٣].

---

(١) ص ١٣ طبعة البابي الحلبي.

(٢) وقد ترجم في هذه الرسالة أيضاً للعلامة الشيخ عبد الغني الميداني تلميذ ابن عابدين، وصاحب «اللباب شرح الكتاب».

(٣) له ترجمة في مختصر نشر النَّوْر والزهر ص٢٣٣، الأعلام ٦ /١٨٦.



وقد نقلت هذه المعلومات عن الفهرس القديم لمكتبة الحرم المكي، المطبوع سنة ١٣٩٢، ص ٨١، لكن فوجئت حين لم أر لهذا الكتاب ذكراً في الفهرس الجديد الذي صنع سنة ١٤١٥، وهو في عداد الكتب المفقودة من مخطوطات المكتبة؟!.

٢٥- طوالع الأنوار على الدر المختار، للإمام الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، المتوفى سنة (١٢٥٧) رحمه الله تعالى.

وقبل الكلام عن هذا الشرح والوقوف عنده لبيان مخطوطاته، ومزايا الكتاب وخصائصه، أذكر تنبيهاً فيه تصحيحٌ لنسبة عملٍ للدر المختار، والواقع أنه عمل على الدرر والغرر، لمنلا خسرو.

تنبيه: فيه تصحيحٌ لنسبةِ عملٍ للدر المختار:

جاء في كتاب: تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي[1]، نقلاً عن الإمام العلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري[2]، المتوفى سنة (١٣٥٢)، رحمه الله تعالى، وهو يتكلم عن خلاف العلماء في مسألة: الاقتداء في الصلاة بالمخالف في الفروع قال:

«... والقول الثالث فيه لنوح أفندي، وهو فاضلٌ ذكي متيقّظ، بعد الشيخ ابن الهُمَام، وله حاشيةٌ مبسوطة على الدر المختار، أودع فيها مباحث لطيفة، يُعلم منها أنه رجلٌ محقِّق». اهـ.

قلت: النص كما هو في فيض الباري، لكن الصواب - والله أعلم - أن العلامة نوحاً، له حاشية على الدرر والغرر، وليس على الدر المختار، وبيان ذلك فيما يلي:

(١) ص ٧١.
(٢) فيض الباري ١ /٣٥٢.



فالعلامة نوح أفندي هو نوح بن مصطفى القُونوي الرومي، الإمامُ الفقيه العلامة المفتي الحنفي، اشتهر في علومٍ عديدة، لاسيما التفسير والفقه والأصول والعقائد، وقد وُلد في بلاده قونية في تركيا، ثم رحل إلى مصر، واتخذها داراً له.

وله عدة مصنفات، منها حاشية على الدرر والغرر، لمنلاخسرو، سمّاها: نتائج النظر في حواشي الدرر والغرر، وقد توفي رحمه الله سنة (١٠٧٠) [١].

أما كتاب الدُّرَر والغُرر، فأصله أن العلامة منلاخسْرو (محمد بن فَرامُرْز)، المتوفى سنة (٨٨٥)، رحمه الله تعالى، ألَّف كتاباً في فروع الحنفية سماه: (غُرَر الأحكام)، وهو متن متين، ثم شرحه في كتابٍ سماه: (دُرَر الحُكّام في شرح غُرر الأحكام) [٢].

وهو مطبوعٌ متداوَل، وعليه حواشٍ عدة، منها حاشية العلامة نوح السابقة الذكر.

وهذا الكتاب يختصرون اسمه أحياناً، فيقولون: الدرر والغرر، لمنلاخسْرو، وأحياناً يسمونه: الدرر.

وغالب ظني أنه تصحَّف اسم هذا الكتاب على الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، أو على جامع «فيض الباري» وهو العلامة الشيخ محمد بدر عالم، وذلك حين ذُكر أن للعلامة نوح (حاشية على الدرر)، فتصحَّفت العبارة إلى: (حاشية على الدر)، وظُنَّ أنها حاشية على الدر المختار، وكان ما سبق بيانه.

وإلا فليس للعلامة نوح حاشية على الدر المختار، إذ إن الحصكفي انتهى من تأليف الدر المختار سنة (١٠٧١)، ووفاة العلامة نوح سنة (١٠٧٠) [٣].

---

(١) له ترجمة في خلاصة الأثر ٤ /٤٥٨، هدية العارفين ٢ /٤٩٨، الأعلام ٨ /٥١.
(٢) ينظر كشف الظنون ٢ /١١٩٩.
(٣) وقد بيّنت هذا كله تصحيحاً لما جرى، ولئلا تضاف حاشية نوح على أعمال الدر المختار.



النسخ الخطية لكتاب طوالع الأنوار:

١- توجد نسخة كاملة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، وَقَفَها عليها العلامة الفقيه الشيخ عبدالقادر بن مصطفى الرافعي، صاحب التقريرات على حاشية ابن عابدين، المتوفى سنة (١٣٢٣)، وتاريخ الوقفية سنة (١٣١٤).

وهذه النسخة خطّها جميل واضح، بلغ عدد لوحاتها عشرة آلاف لوحة تقريباً، وبالتحديد (٩٥٢٢) لوحة، موزّعة على ستة عشر جزءاً، وتاريخ نسخها من عام (١٢٩٣) إلى عام (١٢٩٦).

وقد قام بنسخها أربعة نُسَّاخ:

الأول: علي بن علي بن حسن الشرقاوي الحلواني، حيث نسخ منها تسعة أجزاء، وهي: (١ - ٣ - ٤ - ٦ - ٧ - ٩ - ١٠ - ١٣ - ١٦).

الثاني: مصطفى أبو سُنَّة، حيث نسخ منها خمسة أجزاء هي: (٢ - ٥ - ٨ - ١٤ - ١٥).

والثالث: يوسف زيادة البغدادي، حيث نسخ منها الجزء (١٢).

والرابع: عبده يوسف زيادة، حيث نسخ منها الجزء (١١)، ويظهر أنه ابن الناسخ السابق الذكر.

وفيما يلي قائمة تبين عدد أوراق كل جزء منها، واسم ناسخه، وتاريخ النسخ:

رقم الجزء	عدد الأوراق	اسم الناسخ	التاريخ
الأول	٧٦١	علي الشرقاوي	١٢٩٣
الثاني	٦٩٧	مصطفى أبو سنة	١٢٩٣
الثالث	٣٤١	علي الشرقاوي	١٢٩٣
الرابع	٤٨٨	علي الشرقاوي	١٢٩٤
الخامس	٤٤٧	مصطفى أبو سنة	١٢٩٤



رقم الجزء	عدد الأوراق	اسم الناسخ	التاريخ
السادس	٥١٦	علي الشرقاوي	١٢٩٣
السابع	٧٧٠	علي الشرقاوي	١٢٩٤
الثامن	٤٦٩	مصطفى أبو سنة	١٢٩٣
التاسع	٥١٧	علي الشرقاوي	١٢٩٦
العاشر	٦٣٨	علي الشرقاوي	١٢٩٥
الحادي عشر	٥٨٢	عبده يوسف زيادة	١٢٩٢
الثاني عشر	٧٠٣	يوسف زيادة البغدادي	–
الثالث عشر	٧١٧	علي الشرقاوي	١٢٩٥
الرابع عشر	٧٩٤	مصطفى أبو سنة	١٢٩٥
الخامس عشر	٥٦٢	مصطفى أبو سنة	١٢٩٤
السادس عشر	٥١٠	علي الشرقاوي	١٢٩٣

وتوجد صورة كاملة (ميكروفيلم) لهذه النسخة الأزهرية بمكتبة مركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى، تحت الأرقام التالية: (١١٦) إلى (١٣١) فقه حنفي، مرتبة من الأول إلى السادس عشر.

كما توجد صورة على الميكروفيلم للأجزاء الأربعة الأولى من هذه النسخة نفسها، في مخطوطات مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحت الأرقام التالية:

ج١ برقم (٩٥٧٩)، ج٢ (٩٥٩٣)، ج٣ (٩٥٧٩)، ج٤ (٩٤٩٦).

٢– وتوجد نسخة كاملة أخرى من طوالع الأنوار في مكتبة قصر (طوب قابي سراي) بتركيا، وتقع في ثماني مجلدات كبار، وأرقامها كما جاء في فهرس مخطوطات هذه المكتبة[١] تبدأ من (٤١٦١) إلى (٤١٦٨)، ويبدأ الأول منها بكتاب الطهارة، والأخير بكتاب إحياء المَوَات إلى آخر الكتاب، وتقع هذه النسخة في (٣٣٦٠) ورقة، وفي كل صفحة (٣٧) سطراً مرصوصاً.

(١) ٢ / ٥٩٠.



٣- ورأيت في مكتبة مكة المكرمة (مكتبة مولد النبي ﷺ) جزأين من نسخة خطية أصلية ثالثة من طوالع الأنوار، كانت في حوزة مفتي مكة المكرمة العلامة الشيخ عبدالله سراج، وكَتَبَ على ظهرها ترجمة مختصرة لمؤلفها الشيخ محمد عابد السندي.

وهذان الجُزآن يمثّلان أول الكتاب، فالأول منهما يبدأ بكتاب الطهارة مباشرة بدون مقدمة للمؤلف، وبدون مقدمة للدر المختار، بل يبدأ الشرح مباشرة من كتاب الطهارة، كما هو الحال في النسخة الأزهرية، ونسخة طوب قابي سراي.

وهذا الجزء الأول يقع في (٤٨٤) لوحة، وفي كل صفحة من لوحاته (٢٣) سطراً، ورقمه في المكتبة (٥) فقه حنفي.

أما الجزء الثاني فعدد لوحاته (٤٨٧) لوحة، وفي كل صفحة من لوحاته (٢٣) سطراً، ورقمه في المكتبة (١٠٨) فقه حنفي، وينتهي بالكلام عن الصلاة في الكعبة.

ولم يُذكر تاريخ نسخ الجزأين.

٤- ويوجد جزء من نسخةٍ خطية أصلية رابعة للكتاب، موقوفٌ بالمدينة المنورة، ونصُّ وقفيته كما جاء على غلافه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه، أما بعد: فقد وقف وحبّس وسبّل حضرةُ العلامة الفاضل، والإمام الكامل الشيخ أحمد سليمان باشا: «شرح طوالع الأنوار بشرح الدر المختار» على مَن يَنتفع به من ذريته وأهل العلم، القاطنين بالمسجد الكبير، الكائن بحارة المغاربة بجوار المِنْشِيّة، إنشاءَ جَدِّه المرحوم الأستاذ الشيخ عبدالرحيم.

وذرّيتُه مقدّمون، وجَعَلَ مَقَرَّه خِزانة كتب المسجد المذكور، وإذا تعذّر الانتفاع



بالاندراس - معاذ الله - فيكون مقرّه إلى المسجد النبوي، ينتفع به أهل العلم.

وجعل النَظَر عليه لمن يكون ناظراً على مسجد جَدِّه، وإذا آل إلى المسجد النبوي، يكون النظر للمتوكل عليه إذ ذاك، فمن بدَّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم» اهـ نص الوقفية.

وقد آل هذا الجزء إلى مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (٣٠٥)، وعنه صورة على الميكروفيلم برقم (٤٢٠٦).

وهذا الجزء هو التاسع من هذه النسخة، ويقع في (٥١٥) لوحة بخط نسخي واضح، وكان الفراغ من كتابته يوم الأحد من شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٩، على يد كاتبه الفقير معوَّض سلامة المالكي مذهباً، الخلوتي طريقة، الطهطاوي بلداً، وهي نسخة مقابلة على نسخة المؤلف.

ويبدأ من الشركة، وينتهي بآخر الوقف، وكُتِبَ في آخره: يتلوه كتاب البيع، وهو بداية الجزء الثاني من الدر المختار.

وكَتَب الناسخ في آخر هذا الجزء: «وكان الفراغ من تسويد المؤلف له في آخر ربيع الثاني سنة ١٢٤٧هـ في المدينة المشرفة المحمدية على مشرِّفها أفضل الصلاة وأكمل التحية». اهـ

٥- وتوجد نسخة خامسة من طوالع الأنوار في هولندا (ليدن)، برقم (٥٩٦)، كما أفاد بهذا بروكلمان في الملحق[١]، وكذلك الدكتور عاصم حمدان علي حمدان في كتابه: المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ[٢].

وهذه النسخة كانت في المدينة المنورة ضمن مجموعة كبيرة جداً من المخطوطات،

---

(١) ٢/ ٤٢٨

(٢) ص ٦٢، وينظر ص ٥٥.



يبلغ عددها (٦٠٠) مخطوط، وقيل أكثر، في مكتبة السيد أمين بن حسن الحلواني المدني، المتوفى سنة (١٣١٦) رحمه الله تعالى[١].

وقد آلت هذه المجموعة إلى هولندا سنة ١٣٠١ حيث ابتاعتها منه مكتبة (ليدن) بهولندا، الغنية بنفائس المخطوطات العربية، ثم تفرّقت هذه المخطوطات شَذَر مَذَر، بين هولندا (ليدن)، وألمانيا (برلين)، وأمريكا (برنستون)، كما تفيد بذلك الفهارس.

٦- وذكر الشيخ غلام مصطفى القاسمي في مجلة يصدرها باللغة السندية اسمها: (الرحيم)، أن الشيخ محمد عابد السندي أهدى نسخةً من كتابه: طوالع الأنوار لشيخه الشيخ محمد زمان السندي، في بلدة لواري من مضافات حيدر آباد، ولم يذكر شيئاً عن وجودها[٢].

تاريخ انتهاء الشيخ محمد عابد من تأليف كتابه طوالع الأنوار:

قال الشيخ محمد عابد في نهاية الجزء الثاني من نسخة الأزهرية: «وقد تفضَّل الله تعالى علي بتمامه في سادس عشر شوال سنة ١٢٤٤ بالمدينة المشرفة.

وقد كنتُ حرَّرتُ شرحَ كتاب الصوم والزكاة سنة ١٢٣٦ أيضاً بالمدينة المنورة، وكتبتُ من أول الحج إلى بعض الجنايات في جُدَّة سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين وألف ١٢٤٣، وأسأل الله تعالى أن يُعينني في إكمال كتاب الحج بغاية التوضيح والتنبيه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم». اهـ.

وقال في نهاية الجزء الرابع، وبه ينتهي شرح آخر كتاب الحج:

«وَقَعَ الفراغُ من شرح كتاب الحج في المدينة المشرفة في ٢٤ صفر سنة ١٢٤٥». اهـ.

(١) له ترجمة في الأعلام ٢ / ١٥، المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ ص ٤٨.
(٢) أفادني بهذا الأخ الكريم الفاضل الدكتور الشيخ سيد محمد عبدالكريم عبدالغفور السندي، الباحث بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.



وقال في نهاية الجزء الذي وجدته من النسخة الموقوفة على المسجد الكبير في حارة المغاربة بالمدينة المنورة، والذي يبدأ بكتاب الشركة، وينتهي بآخر كتاب الوقف قال:

« انتهى مؤلفه من هذا الجزء في آخر ربيع الثاني سنة ١٢٤٧ في المدينة المنورة » . اهـ.

وقال في نهاية جزء (١٦) وهو آخر كتاب طوالع الأنوار:

« أقول: وأنا المفتقر إلى رحمة ربه العزيز الغفَّار محمد عابد ابن الشيخ أحمد علي بن محمد مراد بن يعقوب بن محمود الأنصاري الخزرجي الأيوبي نسباً، السندي مولداً، المدني توطناً:

قد تفضَّل الله تعالى بإتمام هذا الشرح على الدر المختار، في بلدة مَنْبَع الأنوار، وسيد الأخيار، ومدينة المختار صلى الله تعالى عليه وسلم.

وقد كنت ابتدأت أيضاً فيها، إلا أني أولَ ما شرعتُ في تحرير كتاب الزكاة، وكتاب الصوم وكتاب النكاح والطلاق والعتاق والأيمان، وكتاب البيوع والكفالة، وبعضٍ من كتاب القضاء، اقتصرتُ في ذلك التحرير على القول الموضِّح بلا تطويل، لما عدا ما في الشرح.

ثم قدَّر الله لي الارتحال إلى الجهات اليمنية، فأقمت فيها سنين، وكتبتُ في كتاب الشهادات والوكالة كتابة مختصرة جداً.

ثم لم تساعِدْني المقادير الربانية على تحرير ما زاد على ذلك، حتى تفضَّل الله تعالى عليَّ بالرجوع إلى المدينة الشريفة، والبلدة المُنِيفة في سنة ألف ومائتين وثلاثة وأربعين، وطلب بعضُ أفاضل ذلك الوقت القراءة فيه، فلم يسَعْني إلا أن أشرع في تكميل شرحي هذا، من أوله حتى انتهيت الكتابة إلى آخر كتاب الصلاة.

ثم شرعت في تكميله من كتاب الحج إلى كتاب النكاح، ثم شرعتُ في تتميمه من آخر كتاب الأيمان إلى آخر الشرح، بإيراد أبحاثٍ وفروعٍ مستزادة على ما في الشرح.

فالحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات، وأسأل الله تعالى أن يجعله مقبولاً



في حضرته وفي خلقه، وينتفعَ به الخاص والعام في كافة الأقطار، ويجعله مكفِّراً للأوزار بفضله وكرمه، إنه رحيم كريم وهّاب.

وكان اختتامه في يوم الثلاثاء في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٥١، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» اهـ.

وعلى هذا يكون تاريخ تأليفه للكتاب، بهذه الصورة الموسّعة، من زمن بدء الدرس به، وهو سنة ١٢٤٣ بالمدينة المنورة إلى سنة ١٢٥١ حين أتمّه.

ويظهر من النصوص السابقة منهجُ الشيخ محمد عابد في هذا الشرح، فقد كان في بداية الأمر ينحو منحى الاختصار، وتحرير القول الموضِّح لنص الدر المختار فقط بلا تطويل، ثم لما طُلب منه في المدينة المنورة بعد أن استقرَّ فيها أن يقرأ للطلبة فيه، أعاد النظر فيما شرحه من الكتاب سابقاً، وغيَّر منهجه، فأطال في الشرح وتوسع، وأورد أبحاثاً وفروعاً مستزادة على ما سبق، وكان ما كان من هذا الخير الكبير، والفتح العظيم في التوفيق لإتمام الكتاب على هذه الصورة الحالية.

وأنبه هنا أنني لم أقف على مقدمةٍ لهذا الكتاب، فقد خَلَت النسخة الأزهرية من مقدمة، وكذلك نسخة مكتبة مكة المكرمة (المولد) لنرى فيها ما يكتبه المؤلفون عادة في مقدمة كتبهم، من بيانهم لعملهم ومنهجهم في الكتاب، إلا إذا اعتبرنا ما ذكره الشيخ محمد عابد في آخر الكتاب ـ مما تقدم نقله ـ هو بمثابة مقدمة، وبيانٍ لمنهجه.

كما خَلت النسختان من شرحٍ لمقدمة الدر المختار، المتضمنة لمقدمة الحصكفي، وفيها كلام عن رسم المفتي ونحو هذا.

فلا أدري هل بدأ الشيخ محمد عابد مباشرة بشرح كتاب الطهارة، دون البدء بشرح مقدمة الدر المختار، وبدون مقدمةٍ منه لشرحه؟ أم أننا سنجد ذلك في النُسَخ الأخرى للكتاب، والتي



لم يتيسر الوقوف عليها بعد؟ وإن كنتُ أستبعد الاحتمال الأخير، حيث إن النسخة التركية أيضاً، تبدأ بكتاب الطهارة، كما ذكر مفهرسو مكتبة (طوب قابي سراي)، والله أعلم بالحال.

مزايا كتاب طوالع الأنوار شرح الدر المختار:

يمتاز كتاب طوالع الأنوار بمزايا عظيمة، انفرد في كثير منها، وقد لا توجد مجتمعة في غيره، وأسجل هنا ما لاحظته منها من خلال مطالعاتي فيه، وهي كما يلي:

١- التدليل الواسع لغالب المسائل الفقهية الواردة في كتاب الدر المختار، فهو من أعظم كتب أدلة فقه الحنفية، إذ كان للشيخ محمد عابد اهتمام بالغ في تتبع أدلة المسائل والبحث عنها.

٢- اهتمام مؤلِّفه - لاطلاعه الواسع في الحديث - بإيراد روايات عديدة لكثير من الأدلة، مع الجمع بينها، وإزالة التعارض الظاهر بينها إن كان هناك تعارض.

٣- اعتناء مؤلفه بتخريج الأدلة التي يذكرها في الغالب، مع اهتمامه ببيان درجتها وحكمها، ولكن ليس بشكل مطرد.

٤- ذكره لفوائد حديثية نادرة منثورة في ثنايا الكتاب، قد لا تجدها عند غيره، أو تجدها لكن في مصادر عزيزة.

٥- كتاب طوالع الأنوار هو شرح كامل لنص الدر المختار، وليس بحاشية أو تعليقات على مواضع معينة دون أخرى، كما هو حال حاشية الطحطاوي وابن عابدين.

٦- اطلاع مؤلفه، ووقوفه على غالب ما كُتِب من أعمالٍ علمية على الدر المختار، ونَقْله عنها، وتضمينه المجمَل لفوائدها وتحقيقاتها.

٧- التوسع والبسط الكبير في شرح النص الفقهي، مع التحقيق فيه، وإيراده لزياداتٍ



وتفريعات وأبحاثٍ كثيرة، لم يذكرها غيره من شُرَّاح الدر المختار، ولذا قال صاحب اليانع الجني عن هذا الكتاب: «وهو حافلٌ جداً، استوفى فيه غالبَ فروع مذهب أصحابه، واستوعب مسائل الواقعات والفتاوى، بحيث إنه لو قيل: لم يَفُتْه منها إلا النَّزْر اليسير، لم يبعد ذلك كلَّ البُعْد». اهـ.

٨– إيراده لتحقيقات لغوية وصرفية وأصولية مفيدة للغاية في بيان الأدلة والاستنباط منها، ممالا تجده عند غيره من شراح الدر المختار.

٩– تحقيقه الفقهي الواسع لخلاف فقهاء المذاهب الأربعة في مسائل كثيرة من الكتاب.

١٠– نقوله النادرة عن رسائلَ مؤلَّفةٍ في مسائل خاصة، لمؤلِّفين من علماء الهند والسند وغيرهم، غير مشهورة، فيها تحقيقات نادرة، لا تجدها في غير هذا الشرح.

١١– ثراء هذا الشرح بالمصادر الكثيرة، والتقاط المؤلف الفوائد الغزيرة النادرة منها، إذ كان زمن تأليف الكتاب في أواخر عمره، وقد تحصّلت عنده مكتبة عظيمة نادرة، ضَمَّت من الكتب والرسائل العجب العجاب، وإن تتبُّعَ هذه المصادر ودراستها، يحتاج لجهد خاص كبير، لا تسعه هذه العجالة.

١٢– ذِكره للمفتى به المعتَمَدِ المصحَّحِ في المذهب وتحقيقه لذلك.

١٣– استدراكه على مَن سبقه من شُرَّاح الكتاب[١]، وهذا وإن كان طبيعياً عند العالم المحقق المتأخِّر زمنياً عن غيره، لكن يبقى مزية تُذكر له.

١٤– إن التوسُّع الكبير المشهود للمؤلِّف في كثيرٍ من المسائل الفقهية في هذا الشرح، يجعل من الممكن أن تُفرَد كثيرٌ من الأبحاث والإطالات في رسائل مستقلة خاصةٍ بتلك المسائل، حتى لقد بلغ طول إحدى المسائل (٤٠) لوحة من المخطوط.

(١) ينظر كمثال طوالع الأنوار ١/ ٦٨٥، وتقريرات الرافعي في مواضع كثيرة.



١٥- ومن مزاياه أيضاً، أنه من آخر مؤلفات الشيخ محمد عابد، وذلك بعد أن استقر في المدينة المنورة، وقد بلغ من النُضْج العلمي الدرجة القصوى في فنون كثيرة، وبالأخص في فن الحديث والفقه.

١٦- ومما زاد هذا الشرح أهمية فوق أهميته، وميزة وقوة وتحريراً وتحقيقاً وتدقيقاً، أن مؤلفه قد قام بتدريسه وشرحه للطلاب في درس القراءة خلال ثماني سنين، وهو يشرحه الشرح الأخير الموسَّع، من سنة ١٢٤٣ إلى سنة ١٢٥١ بالمدينة المنورة، وكان قد شرح الدر المختار من قبل لكن بشكل مختصر، كما تقدم.

١٧- امتازت عبارة الكتاب بكونها سهلةً غير صعبة، ولا مغلقة، وذلك مما ييسِّر التعامل مع الكتاب، والإقبال عليه.

وهكذا فالحق أن كتاب طوالع الأنوار بحرٌ زاخر، مليء بالدُّرَر والجواهر، وكنزٌ ثمين مخفي، يجب أن يُسعى لإظهاره سعياً حثيثاً، للكشف عن مكنوناته، وما أودع فيه مؤلِّفه من تحقيقات نادرة، وإفادات غالية، وإضافات مهمة، يسَّر الله تعالى خدمته وإخراجه على أحسن حال. اللهم آمين.

اعتماد كتاب طوالع الأنوار عند فقهاء الحنفية المتأخرين:

لقد كان الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري إماماً حجة معتمَداً في فنونٍ عديدة من العلوم، وذلك بشهادات كبار العلماء من مشايخه والمعاصرين له، ومَن بعدهم.

ومن هذه العلوم التي هو عمدة وحجة فيها علم الفقه عامة، وفقه الحنفية خاصة، ولذا نرى مَن جاء بعده، من كبار فقهاء الحنفية المعتمَدين، ممن كَتَبَ في الفقه الحنفي، نراه قد اعتمد الشيخَ محمد عابد تمام الاعتماد، مثل الإمام الفقيه الحنفي المدقق الشيخ



عبدالقادر الرافعي، المتوفى سنة (١٣٢٣) رحمه الله تعالى، صاحب تقريرات الرافعي على حاشية ابن عابدين (التحرير المختار على رد المحتار).

فقد كان كتاب طوالع الأنوار عمدتَه الأولى في هذه الاستدراكات والتعقبات المهمة، حيث كانت لديه نسخة منه لا تغادره في غالب استدراكاته وتحريراته، فما تخلو صفحة من صفحات تقريراته غالباً إلا وفيها نقل، بل نُقول عن كتاب طوالع الأنوار، مع عزوه إليه بقوله: (اهـ سندي).

وهكذا نراه التقط الكثير جداً من الفوائد المهمة الغالية، والاستدراكات النادرة الحديثية والفقهية واللغوية وغيرها، من كتاب طوالع الأنوار، وأودعها في تقريراته، واستمر هذا حتى آخر صفحات التقريرات، أي اشتمل ذلك جميع أبواب الفقه.

وهذا يدل ويؤكد على علو كعب الشيخ محمد عابد في طوالع الأنوار، وقبول استدراكاته على سابقيه، وبالأخص ابن عابدين، ذلك الإمام الفقيه العمدة في المذهب، ومع هذا استدرك عليه، واعتمد استدراكاته مَن جاء بعده.

وممن رأيتُه اعتمد كتاب طوالع الأنوار أيضاً، العلامة الفقيه الشيخ عبد الغني حسين المكي، المتوفى سنة (١٣٦٦) رحمه الله تعالى[١] في حاشيته: (إرشاد الساري) على مناسك ملا علي القاري[٢]، نقلاً عن تقرير الشيخ عبد الحق، وعن غيره.

ومن نظر ترجمة الشيخ محمد عابد رأى اعتمادَ العلماء المعاصرين له، من القضاة والفقهاء ورؤساء الحرمين الشريفين، ورجوعهم إلى أقواله الفقهية، بل كان هو الحكم الفصل بينهم إذا اختلفوا.

---

(١) له ترجمة في سير وتراجم، لعمر عبد الجبار ص ٩٦.

(٢) ص ٥٦ وغيره كثير من المواضع.



نماذج مقارنة بين شروح الدر المختار :
طوالع الأنوار وحاشيتي الطحطاوي وابن عابدين

إن من أشهر الأعمال العلمية المطبوعة على الدر المختار المعتمدة المتداولة بين العلماء وطلاب العلم : حاشية الطحطاوي، وحاشية ابن عابدين، وهما من الأعمال التي استفاد ونَقَلَ عنهما الشيخ محمد عابد في طوالع الأنوار، فقد نقل عن الطحطاوي كثيراً، وعن ابن عابدين بنسبة أقل بكثير (١).

وقد كانت هذه الأعمال العلمية الثلاثة متقاربة في الزمن جداً، فوفاة الطحطاوي رحمه الله سنة (١٢٣١)، وابنُ عابدين انتهى من تبييض آخر الكتاب، من الإجارة إلى الأخير سنة (١٢٣٣)، ثم بيّض من أول الكتاب إلى آخر الحج سنة (١٢٤٢)، وبقيت قطعة لم يبيضها كما تقدم.

أما الشيخ محمد عابد السندي فقد انتهى من شرح كتاب الزكاة والصوم باختصار سنة (١٢٣٦)، ولما استقر في المدينة المنورة سنة (١٢٤٣) شَرَحَ الدر المختار من جديد شرحاً مطولاً، انتهى من آخره سنة (١٢٥١).

ولا ريب أن لكل مؤلِّف قصداً وغرضاً ومنهجاً في كتابته وتأليفه، ولكلٍّ اهتمامٌ بجانبٍ من الجوانب.

ولما كانت الشهرة والتداول لحاشيتي الطحطاوي وابن عابدين، أردت أن أذكر هنا نماذج من كلٍ منهما، لمقارنتها مع كتاب طوالع الأنوار، ليظهر جلياً الفرقُ بين كل كتاب، وميزةُ كلٍ منها، واهتمامُ كلّ مؤلِّف وكاتب.

وليطمئن قلب كلِّ مطلع وواقف عليها، أنه لا يُغني كتاب عن كتاب وإن كانا شرحين لمتن واحد، ولئلا يُغْتَرَّ بقول بعض المتعالين البعيدين عن حقيقة العلم، وكُتُب أهله،

---

(١) من هذه المواطن التي نقل فيها عنه: ١ / ٦٦٠، ١ /١٦٥، ١ /٦٧٢، ٢ / ٤٩١، وغيرها.

القائلين بأن هذه الشروح وأمثالها مكررة لا حاجة لنا إليها، وأنه يكفي بعضها، ونحو هذا الكلام الذي لا يصدر إلا من شخص قليل الاطلاع.

وفيما يلي ثلاثة نماذج من هذه الكتب الثلاثة، مع ذكري في أول كل مسألة نصَّ متن الدر المختار، الذي عليه قامت تلك الشروح.

مسألة الطهارة بالماء المشمَّس:

١- الدرُّ المختار(١): «يُرْفَع الحَدَثُ بماءٍ مطلق، وبماءٍ قُصِدَ تشميسه بلا كراهة، وكراهته عند الشافعية طبِّية».

٢- حاشية الطحطاوي على الدر المختار(٢):

«قوله: (وبماءٍ) بالمدّ والتنوين. قوله: (قُصِد تشميسه) قيد، لأنه لو لم يُقْصَد، لم يكره اتفاقاً. أبو السعود.

قوله: (طبية) أي لكونه يُورِث البَرَص.

والمنصوص عن مشايخ مذهبه أنه مما اجتمع فيه الكراهتان: الشرعية والطبية، بشرط أن يكون في إناءٍ في قُطْرٍ حارٍّ، وأن لا يبرد بعد ذلك.

وفيه أن الكراهة عنده لا تختص بقصد التشميس الذي هو موضوع المسألة» اهـ.

٣- حاشية ابن عابدين:

«قوله: (قُصِد تشميسه) قيد اتفاقي، لأنَّ المصرَّح به في كُتُب الشافعية: أن لو تشمّس بنفسه كذلك.

---

(١) مع ابن عابدين ١ / ١٨٠.
(٢) ١ /١٠٢.



قوله: (وكراهته الخ) أقول:

المصرَّح به في شرحَيْ ابن حجر والرملي على المنهاج، أنها شرعية تنزيهية، لا طبية، ثم قال ابن حجر: واستعماله يُخشى منه البرص، كما صحَّ عن عمر رضي الله عنه، واعتمده بعضُ محققي الأطباء، لقبض زهومته على مسامّ البدن، فتَحْبِس الدم، وذَكَرَ شروطَ كراهته عندهم، وهي: أن يكون بقُطر حارٍّ، وقت الحر، في إناءٍ منطبعٍ غير نقد، وأن يُستعمل وهو حار.

أقول: وقدّمنا في مندوبات الوضوء عن الإمداد أن منها أن لا يكون بماء مشمَّس، وبه صرّح في الحَلْبة، مستدلاً بما صحَّ عن عمر من النهي عنه.

ولذا صرَّح في الفتح بكراهته، ومثله في البحر، وقال في معراج الدراية: وفي القنية: وتكره الطهارة بالمشمَّس، لقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها حين سخّنت الماء بالشمس: «لا تفعلي يا حميراء (١)، فإنه يورِث البرص» (٢). وعن عمر مثله.

وفي رواية: لا يكره، وبه قال أحمد ومالك.

والشافعي: يكره إن قُصد تشميسه.

وفي الغاية: وكره بالمشمّس في قُطر حارٍّ في أوانٍ منطبعة، واعتبار القصد ضعيف، وعدمه غير مؤثِّر. اهـ ما في المعراج.

---

(١) الحُمَيْراء: تصغير (حمراء)، بمعنى بيضاء اللون، مُشْرَبٌ بياضُها بحُمرة، وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها كذلك، وهذا التصغير تصغير تحبيب.

ينظر النهاية ١ /٤٣٨، تهذيب الأسماء واللغات ٣ /٧١، تعليقات الأستاذ الشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله على كتاب: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ٢١١ -٢١٢.

(٢) لكن النووي في المجموع ١ /٨٧ بعد أن ذكر هذا الحديث قال: «هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين، ومنهم من يجعله موضوعاً، وما روي عن عمر رضي الله عنه، فضعيف أيضاً باتفاق المحدثين، فحصل من هذا أن المشمس لا أصل لكراهته، ولم يثبت عن الأطباء فيه شيء، فالصواب=



فقد علمتَ أن المعتمدَ الكراهةُ عندنا، لصحة الأثر، وأن عدمها روايةٌ.

والظاهر أنها تنزيهية عندنا أيضاً، بدليل عَدِّه في المندوبات، فلا فرق حينئذٍ بين مذهبنا ومذهب الشافعي، فاغتنم هذا التحرير» اهـ.

٤- طوالع الأنوار(١):

(ويُرفَع الحدث مطلقاً أيضاً بماء قُصِد - على بناء المفعول - تشميسه، قيد، لأنه لو لم يُقصد، لم يُكره اتفاقاً. أبو السعود.

بلا كراهة عندنا، وكراهته عند الشافعية، لما أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت: سخَّنتُ ماءً في الشمس، فأتيتُ به النبي ﷺ، فقال: «لا تفعلي يا عائشة، فإنه يورِث البياض».

وفي إسناده محمد بن مروان السُّدِّي، وقد أجمعوا على ضعفه، وقال: لا يُروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

قال الهيثمي: وقد رويناه من حديث ابن عباس.

قلت: وقد رواه العقيلي والدارقطني عن أنس مرفوعاً بلفظ: «لا تغتسلوا في الماء الذي يُسخَّن في الشمس، فإنه يُعدي من البرص».

وفي لفظ الدارقطني: «لا تغسلوا صبيانكم بالماء الذي سُخِّن من الشمس، فإنه يورِث البرص».

=الجزم بأنه لا كراهة فيه، وهذا هو الوجه الذي حكاه المصنِّف وضعَّفه، وكذا ضعّفه غيره، وليس بضعيف، بل هو الصواب الموافق للدليل، ولنص الشافعي فإنه قال في الأم: «لا أكره المشمَّس، إلا أن يكره من جهة الطب»، فهذا ما نعتقده في المسألة، وما هو كلام الشافعي، ومذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد وداود والجمهور أنه لا كراهة، كما هو المختار، وأما الأصحاب فمجموع ما ذكروا فيه سبعة أوجه». ثم سردها. انتهى من المجموع.

(١) مخطوط ١ /١٧٤.



وفي إسناد العقيلي: سوادة، وكان غالياً في التشيع، يروي المناكير عن المشاهير.

وفي إسناد الدارقطني: زكريا بن حكيم، قال فيه أحمد ويحيى: ليس بشيء.

ولذلك قال ابنُ الملقِّن بعد كلام طويل: فتَلخَّص أن الوارد في النهي عن استعمال الماء المشمّس من جميع طرقه باطل لا يصح، ولا يحل لأحدٍ الاحتجاج به.

(طبّية) أي بكونه يورِث البرص، وكَرِهه لذلك جماعةٌ من الحنفية أيضاً.

ولذا قال في المِنَح: وقيل: يكره، وبه قال الشافعي.

قيل: وإنما كره لأن الشمس بحِدَّتها تَفْصِل زهومةً تعلو الماءَ، فإذا لاقت البدن بسخونته، خيف أن تَقْبِض عليه، فيَنْحَبِس الدم، فيحصل المرض.

ويشترط لكراهته: أن يكون بقُطر حارّ كالحجاز، وإناء منطبع كنحاس، وأن لا يبرد بعد ذلك.

قال الإمام العلامة شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المُقْرِئ اليمني[1]: أُنهي مسألة الماء المشمّس إلى خمسة آلاف ألف وجه، ومائة ألف وأربعةٍ وثمانين ألف وجه، فقال رضي الله عنه:

يكره ما قُصد تشميسه دون غيره، ومنهم مَن لم ينظر إلى القصد، ومنهم مَن كرهه في الحجاز فقط، ومنهم مَن عمَّمه في البلاد الحارة، ومنهم مَن خصَّها بالفصول الحارة،

(١) ترجم له الحافظ السخاوي في الضوء اللامع ٢ / ٢٩٢ ونقل ثناءً عظيماً عليه عن كبار العلماء، حتى قال الحافظ ابن حجر: له حِذْق تام، وما رأيت باليمن أذكى منه، فكان إماماً فقيهاً شافعياً، ذا فهم ثاقب، ورأي صائب، بل هو بَهاء الفقهاء، ونورالعلماء، محقّق مدقِّق، مشارك في كثير من العلوم، والاشتغال بالمنثور والمنظوم، إن نَظَمَ أعجب وأعجز، وإن نَثَرَ أجاد وأوجز، بل قالوا فيه: يُرْبي في الشعر على أبي الطيب المتنبي، وعمل قصيدة استنبط فيها معان كثيرة، تزيد على ألف ألف معنى. وله مصنفات كثيرة، منها كتاب عجيب لم يُسبق إلى مثاله، وهو: (عنوان الشرف الوافي)، وقد التزم أن تخرج من أوائله وأواخره وأواسطه علوم غير العلم الذي وُضع الكتاب له، وهو الفقه، فقد حوى مع الفقه على النحو والتاريخ والعروض والقوافي، وتوفي رحمه الله سنة ٨٣٧.



ومنهم مَن خصَّه في الصيف الصائف.

ومنهم مَن خصص بما إذا كان في إناءٍ ضيق الرأس، ومنهم مَن خصص بما إذا انفردت الشمس بتسخينه، ولم تشارِكها النار.

ومنهم مَن خصص بما إذا استعمل للطهارة فيما يَعُمّ البدن كالجنابة، ومنهم مَن ألحق مالا يعم بما يعم، ومنهم مَن خصَّص بمَن عمَّه البرص، ومنهم مَن خصص الحيَّ دون الميت، ومنهم مَن خصص أبدان النساء، ومنهم مَن خصَّص شديدة البياض منهن، ومنهم مَن خصص بالآدمي منهم، ومنهم مَن ألحق تطهير بدن غير الآدمي، ومنهم مَن ألحق تطهير غير البدن كالثوب ونحوه به، ومنهم مَن كرهه في البدن خاصة، وسوّى بين الطهارة وغيرها.

ومنهم مَن خصَّص الكراهة بما عدا الغسلة الأولى، ومنهم مَن خصصها بمَن يستعمله في غالب أوقاته، ومنهم مَن خصصها بما إذا عَلِم أنه يضره، ومنهم مَن خصصها بما إذا نهى عنه عَدْلان طبيبان.

ومنهم مَن خصصها بالأواني المنطبعة، ومنهم مَن خصها بما سوى النقدين، ومنهم مَن خصها بالنحاس والرصاص فقط، ومنهم مَن خص النحاس وحده، ومنهم مَن خص بما إذا انفصل من أجزاء الإناء شيءٌ شاهده، ومنهم مَن خصص بما قبل تبريده.

هذا جملة ما قيل، فإذا أردت جمعَ هذه، فقل: المشمس بغير قصد أو بقصد، في الحجاز وسائر البلاد الحارة، في الفصول الحارة، في الفصول الباردة، في الصيف الصائف، في إناء ضيق الرأس غير مغطى بغطاء، في بدن الميت، في بدن الأبرص، في أبدان النساء، في أبدان شديدة البياض، في بدن غير الآدمي، في غير البدن، لفرط الحرارة، غير مفرطها، انفردت الشمس بتسخينه، أو شاركتها النار، استعمله للطهارة، لغير الطهارة، فيما يعم البدن كالجنابة، فيما لا يعم كالوضوء، فيما عدا الغسلة الأولى، في غالب الأوقات، في نادرها،



عالماً أنه يضر، جاهلاً، نهى عنه الأطباء، أو لم ينهَوْا عنه، ولم يبلغ قلتين، أو بلَغَهُما، في إناء غير منطبع، منطبع من النقدين، من النحاس والرصاص، من النحاس خاصة، ولم ينفصل من أجزاء الماء شيء، أو انفصل، قبل تبريده، أو بعد تبريده، هل يكره؟ فيه وجهان.

هذه مسألة واحدة، ثم تبدل منها لفظة: قبل تبريده، فنقول: بعد تبريده، فيكون ذلك مسألتين، هذا على قولنا، ولم ينفصل، وإن جعلتَ عوضَه: وانفصل كان فيه أيضاً مسألتين، فكان ذلك أربع مسائل.

هذا كله إذا كان في إناء غير منطبع، وإذا جعلت مكان غير المنطبع: المنطبع مما سِوَى النقدين، كان فيه أربع أُخرى، وفي المنطبع خاصة من الصُّفْر أربع، وفي المنطبع من النقدين أربع، فتكون الجملة عشرين مسألة.

هذا ولم يبلغ قلتين، وفيه إذا بلغها مثلها، تكون الجملة أربعين.

هذا وقد نهى عنه الأطباء، وفيه إذا لم يَنْه عنه مثلها، تكون الجملة ثمانين.

هذا إذا عَلم أنه يضر، وفي الجاهل مثلها، تكون الجملة مائة وستين.

هذا إذا استعمل في غالب الأوقات، وفي النادر مثلها، تكون الجملة ثلاث مائة وعشرين.

هذا فيما عدا الغسلة الأولى، وفي الأولى مثلها، تكون الجملة ست مائة وأربعين.

هذا فيما يعم البدن كالجنابة، وفيما لا يعم مثلها، تكون الجملة ست مائة وأربعين.

وبدن شديدة البياض ست مائة وأربعين، وبدن غير الآدمي ست مائة وأربعين، تكون الجملة خمسة آلاف ومائة وعشرين مسألة.

هذا كله إذا استُعمل للطهارة، وفيه إذا استعمل لغير الطهارة مثلها، تكون الجملة عشر آلاف ومائتين وأربعين.

هذا إذا انفردت به الشمس، وفيه إذا شاركتها النار مثلها، تكون الجملة عشرين ألفاً



وأربعمائة وثمانين.

هذا إذا كان في فرط الحرارة، وفي الغالب مثلها ، تكون الجملة أربعين ألفاً وتسعمائة وستين.

هذا إذا كان غير مغطى، وفي المغطى مثلها، تكون الجملة أحداً وثمانين ألفاً وتسعمائة وعشرين.

هذا إذا كان ضيق الرأس، وفي المفتوح مثلها، تكون الجملة مائةَ ألف وثلاثةً وستين ألفاً وثمانمائة وأربعين.

هذا في الفصول الحارة، وفي الفصول الباردة مثلها، تكون الجملة أربعمائة ألف وأحد وسبعين ألفاً وخمسمائة وعشرين مسألة.

هذا كله في الحجاز، وفي البلاد الحارة مثلها، تكون الجملة ألف ألف وأربعمائة ألف مسألة وأربعة وتسعين ألفاً وخمسمائة وستين مسألة.

هذا كله بغير قصد، وفي المشمس بقصد مثلها، تكون الجملة ألفي ألف مسألة، وتسعمائة ألف مسألة وتسع وأربعين ألف مسألة ومائة وعشرين مسألة.

وكل مسألة من هذه المسائل فيها وجهان، إلا ما يتفرع على مسألتين، وهما استعماله لغير الطهارة في بدن غير الآدمي، وبغير الطهارة في غير البدن، فإن استعمال هذا غير مكروه قطعاً.

والذي لا خلاف فيه ثلاثمائة ألف وتسعة وخمسون ألفاً ومائة وعشرون مسألة، والمسائل التي فيها الخلاف ألفا ألف وخمسمائة ألف واثنان وتسعون ألفاً، وفي كل مسألة وجهان.

فجملة الوجوه خمسة آلاف ألف ومائة ألف وأربعة وثمانون ألف وجه. اهـ كلام المُقْرئ) اهـ من طوالع الأنوار.

مسألة وجوب سجدة التلاوة:

١– الدر المختار[١]: (باب سجود التلاوة: من إضافة الحكم إلى سببه، يجب بسبب تلاوة آية).

٢– حاشية الطحطاوي[٢]: (قوله: يجب: لقوله عليه الصلاة والسلام: «السجدة على مَن سمعها»[٣]، و (على): للإلزام. مِنَح). اهـ

٣– حاشية ابن عابدين: (قوله: يجب: أي وجوباً موسَّعاً في غير صلاة — كما سيأتي— ولا يجب على المُحتضَر الإيصاءُ بها، وقيل: يجب. قُنية. والثاني بالقواعد أليق. نهر.

والظاهر أنه يُخْرِج عنها، كصلاة فرض أو صوم يوم، لأنه المعهود. تأمل. رحمتي. ثم رأيته مصرَّحاً به في التتارخانية، مع تصحيح عدم الوجوب). اهـ.

٤– طوالع الأنوار[٤]:

(تجب سجدة التلاوة لقوله ﷺ: «السجدة على مَن سمعها»، و(على): للإلزام.

ولما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:

«إذا قرأ ابنُ آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي. يقول: يا ويله، أُمِر ابنُ آدم بالسجود، فسجد، فله الجنة، وأُمِرت بالسجود، فامتنعت، فلي النار».

---

(١) مع ابن عابدين ٢ /١٠٣.

(٢) ٢ /٣٢٢.

(٣) قال الزيلعي في نصب الراية ٢ /١٧٨: حديث غريب، وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي شيبة في مصنفه ٢ /٦ موقوفاً على ابن عمر، وعلقه البخاري في صحيحه ٢ /٥٥٧ مع الفتح، من قول عثمان رضي الله عنه: «إنما السجود على من استمع»، وهو موصول في مصنف عبدالرزاق وسنن سعيد بن منصور بطريقين صحيحين، كما في الفتح.

(٤) ٢/٤٠٨ ب + ٤٠٩أ.



والأصل: أن الحكيم إذا حكى عن غير الحكيم أمراً، ولم يعقِّبه بالإنكار، كان دليل صحته، فهذا ظاهرٌ في الوجوب.

مع أن السجدة تفيده أيضاً، لأنها على ثلاثة أقسام:

قسم فيه الأمر به، وقسم به تضمن حكاية استنكاف الكفار، حيث أُمروا به، وقسم فيه حكاية فعل الأنبياء عليهم السلام.

وكلٌّ من الامتثال والاقتداء ومخالفة الكفرة واجب، إلا أن يدل دليل في معيَّن على عدم لزومه.

لكن دلالتها فيه ظنية، فكان الثابت الوجوب لا الفرض). اهـ

مسألة حكم الصيد وقطع الشجر في حرم المدينة المنورة:

١- الدر المختار[١]: (لا حَرَم للمدينة عندنا). اهـ

٢- حاشية الطحطاوي[٢]:

(قوله: لا حرم للمدينة عندنا: قال في البحر: اختلف العلماء في أن مكة مع حرمها، هل صارت حرماً آمناً بسؤال الخليل عليه الصلاة والسلام، أم كانت قبله كذلك؟ والأصح أنها ما زالت محرَّمة من حين خلق الله السموات والأرض. اهـ

ثم اعلم أنه ليس للمدينة حرم عندنا، فيجوز الاصطياد فيها، وقطع أشجارها.

وقد وردت أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما صريحةٌ في تحريم المدينة كمكة، وأوَّلها أصحابُنا بأن المراد بالتحريم: التعظيم.

(١) مع ابن عابدين ٢/٦٢٦.
(٢) ١/٥٦١.



ويردُّه ما ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «إني حرّمت المدينة ما بين لابَتَيْها، لا تُقطع أغصانها، ولا يُصاد صيدها».

فهو صريح في أن لها حرماً كمكة، فلا يجوز قطع شجرها، ولا الاصطياد فيها.

والأحسن الاستدلال بحديث أنس الثابت في الصحيحين، إذ كان له أخٌ صغير يقال له: أبو عُمَير، وكان له نُغَيْر يَلعب به، فمات النُّغَير، فكان النبي ﷺ يقول: «يا أبا عُمير ما فَعَل النُّغَيْر».

ولو كان للمدينة حرم، لكان إرسالُه واجباً عليه، ولأنكر رسولُ الله ﷺ على إمساكه، ولا يمازحه.

وأجاب في المحيط عن الأحاديث الصريحة في أن لها حرماً، أنها من أخبار الآحاد فيما تعم به البلوى، لأن الشجر في المدينة أمرٌ تعم به البلوى، وخبر الآحاد إذا ورد فيما تعم به البلوى لا يُقبل، إذ لو كان صحيحاً، لاشتهر نقله فيما عمّ به البلوى. انتهى). اهـ.

٣- حاشية ابن عابدين[١]:

(قوله: لا حرم للمدينة عندنا: أي خلافاً للأئمة الثلاثة، قال في الكافي: لأنا عرَفْنا حِلَّ الاصطياد بالنص القاطع، فلا يحرم إلا بدليل قطعي، ولم يوجد.

قال ابن المنذر: وقال الشافعي في الجديد، ومالك في المشهور، وأكثر مَن لقينا من علماء الأمصار: لا جزاء على قاتل صيده، ولا على قاطع شجره.

وأوجب الجزاءَ ابنُ أبي ليلى وابنُ أبي ذئب وابنُ نافع المالكي، وهو القديم للشافعي، ورجَّحه النووي، وتمامه في المعراج). اهـ.

(١) ٢/ ٦٢٦.



٤- طوالع الأنوار [١]:

(لا حرم للمدينة عندنا، فيجوز الاصطياد فيها، وقَطْع أشجارها.

وقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة في الصحيحين وغيرهما، صريحةٌ في تحريم المدينة كمكة.

منها في الصحيحين: «اللهم إن إبراهيم حرَّم مكة ودعا – وفي رواية: دعا لأهلها – وإني حرَّمت المدينة كما حرَّم إبراهيم مكة».

وللبخاري من حديث أبي هريرة: «حُرّم ما بين لابتي المدينة على لساني».

ولمسلم: «اللهم إني أحرّم ما بين جبليها مثل ما حَرَّم إبراهيمُ مكة».

وله: «اللهم إن إبراهيم حرَّم مكة، فجعلها حراماً، وإني حرمت المدينة، فجعلتها حراماً بين مَأزِمَيْها، أن لا يُهْراق فيها دم، ولا يُحْمَل فيها سلاح لقتال، ولا يُخْبَط فيها شجر إلا لعلف».

ومَأزِما المدينة: جبلاها، كما صرَّح به النووي، وهما: عَيْر، وثَوْر، لما في رواية مسلم في حديث الصحيفة عن علي رضي الله عنه:

«المدينة حَرَمٌ ما بين عَيْر إلى ثَوْر».

ولأبي داود مثله، وزاد: «إن رسول الله ﷺ قال: لا يُخْتلى خَلاها، ولا يُنَفَّر صيدها، ولا يُلتقط لُقَطَتُها إلا مَن أنشد بها، ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا أن يقطع منها شجرة إلا أن يَعْلف رجل بعيرَه».

وكان أبو هريرة يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ما ذَعَرْتُها. قال رسول الله ﷺ: «ما بين لابتيها حرام» أخرجه البخاري.

وزاد في رواية مسلم: وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حِمَى.

---

(١) ٤/ ٤٣٦ – ٤٣٧.



ولأبي داود: حَمَى رسولُ الله ﷺ كلَّ ناحيةٍ من المدينة بَريداً، لا يُخْبَط شجرها، ولا يعضد إلا ما يساق به الجَمَل.

وقد وردت بمعنى ما ذكرنا أحاديث كثيرة صحيحة جداً.

وللفضل الجَنَدي: أن سعداً رضي الله عنه قال في قصة العبد الذي وَجَدَه يعضد أو يخبط عِضاهَها بالعقيق: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن وَجَدَ مَن يعضد أو يخبط شيئاً من عِضاه المدينة، بَريداً في بَريد، فله سَلَبُه»...

فلم أكن لأردّ شيئاً أعطانيه رسولُ الله ﷺ.

وتكلف أصحابنا الحنفية في الجواب عن هذه الأحاديث من وجوه متعددة:

* منها: ما قاله بعضهم: إن هذه الأحاديث مضطربة، لأنه وقع في رواية: «ما بين جبليها»، وفي رواية: «ما بين لابتَيْها»، وفي رواية: مأزِميها.

وتُعُقِّب بأن الجمع بينها واضح، وبمثل هذا لا تُرَدُّ الأحاديث الصحيحة، وأن الجمعَ لو تعذَّر، أمكن الترجيح، ولا شك أن رواية: «ما بين لابتيها» أرجح، لتوارد الرواة عليها، ورواية: «جبليها»، لا تنافيها.

فيكون عند كل لابة جبل، أو لابتيها من جهة الجنوب والشمال، وجبليها من جهة الشرق والغرب.

وتسمية الجبلين في رواية أخرى لا تضر.

وأما رواية: «مأزميها»، فهي في بعض طرق حديث أبي سعيد.

والمأزِم بكسر الزاي: المضيق بين الجبلين، وقد يطلق على الجبل نفسه.

* ومنها ما قاله الطحاوي: يحتمل أن يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها: كون الهجرة كانت إليها، فكان بقاء الصيد والشجر مما يزيد في زينتها، ويدعو إلى ألفتها.



كما روى ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن هدم آطام المدينة، فإنها من زينة المدينة.

فلما انقطعت الهجرة، زال ذلك.

* ومنها ما أجاب به في المحيط: بأنها أخبار الآحاد فيما تعم به البلوى، لأن الشجر في المدينة أمرٌ تعمّ به البلوى، وخبر الآحاد إذا ورد فيما تعم به البلوى لا يقبل، إذ لو كان صحيحاً، لاشتهر نقله فيما عمَّ به البلوى.

* ومنها أنه يعارض حديث أنس الثابت في الصحيحين، أنه كان له أخٌ صغير يُقال له أبو عُمَير، وكان له نُغَير يلعب به، فمات، فكان النبي ﷺ يقول: يا أبا عُمَير ما فعل النُّغَيْر؟.

قالوا: ولو كان للمدينة حرمٌ، لكان إرسالُه واجباً عليه، ولأنكر رسول الله ﷺ على إمساكه، ولا يمازحه.

وحديثُ عائشة رضي الله عنها: كان لآل محمد ﷺ بالمدينة وحوش يُمسكونها.

وحديث سلمة: أمَا إنك لو كنت تصيد بالعقيق، لشيَّعتك إذا ذهبت، وتلقيتُك إذا جئت، فإني أُحِبُّ العقيق. كذا نقله في اللوامع، ولم يخرِّج الحديثين الأخيرين.

ولا يخفى على كل عالِمٍ مُنْصِف متضلِّع في الحديث والفقه كراهة صيدها، وعضدِ شجرها لغير حاجة، تحصّناً من نهيه ﷺ، وخروجاً من خلاف العلماء، ويجب تعظيمها واحترامها، واحترام أهلها إكراماً لمن شرَّفها ﷺ والله أعلم) اهـ طوالع الأنوار.

وهكذا يُلحظ من خلال هذه النماذج القليلة المقارنة بين هذه الأعمال الثلاثة على الدر المختار: الطحطاوي وابن عابدين وطوالع الأنوار، أن في كل منها من الفوائد والاهتمامات، ما ليس في الآخر، ولكلٍّ طالبٌ ومريد، مع ملاحظة أن المتأخّر قد يتضمَّن الأسبق بنِسَبٍ مختلفة من هذا التضمين، مما لا يمكننا أن نستغني عن الأسبق أبداً.



وهكذا كلما كثرت الشروح والحواشي والتعليقات على كتابٍ ما، كثرت الفوائد، من تحرير ذلك الكتاب، وتدقيقه، والتفريع عليه، وبذا يكون أكبر ثراء ونماء للعلم.

الخاتمـة

وهكذا في ختام مطاف هذا البحث أقف لأحمد الله تعالى على ما يسَّر وأعان عليه، وأشكره جلَّ وعلا على توفيقه، حيث تمَّ التعريف بكل من كتاب « تنوير الأبصار وجامع البحار » للإمام التمرتاشي (ت١٠٠٤)، وشرحه « الدر المختار » للإمام الحصكفي (ت١٠٨٨)، ورأينا مزايا كل منهما، والاعتماد الكبير عليهما عند علماء مذهب الفقه الحنفي.

كما وقفنا على تلك الأعمال الفقهية الكثيرة التي قامت على « الدر المختار »، والتي بلغ عددها خمسةً وعشرين عملاً، ما بين شرح وحاشية وتعليق، وما هذا الاهتمام الكبير من فقهاء الحنفية بهذا الكتاب « الدر المختار » إلا دليل على بالغ اعتمادهم عليه في القضاء والفتيا والتدريس.

ورأينا من أعظم هذه الأعمال التي حظيت بالطبع كتاب (رد المحتار على الدر المختار)، للإمام ابن عابدين (ت١٢٥٢).

وأن من الأعمال الضخمة الفخمة التي قامت عليه، ولم يحظ بالطبع بعد، كتاب « طوالع الأنوار شرح الدر المختار » للإمام الفقيه المحدِّث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري (ت١٢٥٧)، والذي بلغ حجم مخطوطته عشرة آلاف لوحة، أي ما يعادل لو طبع أكثر من ستين مجلداً.

كما تمَّ في هذا البحث بيان مزايا هذا الكتاب « طوالع الأنوار »، وذلك في سبع عشرة نقطة، رأينا من خلالها أن هذا الكتاب جدير أن يطَّلع عليه كل من اهتم بالمذهب الحنفي عامة، وبالأخص من عُني بكتاب « الدر المختار » في الفتيا أو التدريس أو القضاء، إذ هو



من أعظم شروح الدر المختار، بل فيه استدراكات كثيرة على ابن عابدين في حاشيته، والتي ضمَّن كثيراً منها بشكلٍ مختصرٍ الشيخ الرافعي في تقريراته على ابن عابدين، مشيراً إليها بقوله: (اهـ سندي).

ورأينا الاهتمام البالغ للشيخ محمد عابد في كتابه «طوالع الأنوار» بالتدليل لمسائل المذهب الحنفي، مع تخريج الأدلة والحكم عليها غالباً، إذ إن مؤلفه من كبار المحدّثين والفقهاء.

كما وقفنا في هذا البحث من خلال ثلاثة نصوص مقارنة بين شروح الدر المختار، وهي حاشية الطحطاوي وابن عابدين وطوالع الأنوار، وقفنا على ميزة كل منها، وأن أوسعها هو «طوالع الأنوار»، وأنه لايغني كتاب عن كتاب، ففي كلٍّ من الفوائد ما لا يستغنى بها عن الآخر.

هذا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً، والحمد لله أولاً وآخراً.

المصادر والمراجع

١ ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، ت ١٣٩٦، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٦ /١٩٨٤م.

٢ ـ أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المعلمي، نشر مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١ /١٤٢١.

٣ ـ إعلام النُّبَلاء بتاريخ حلب الشَّهباء، محمد راغب بن محمود الطباخ، ت١٣٧٠، صححه وعلق عليه محمد كمال، دار القلم العربي بحلب، ط٢ /١٤٠٨.

٤ ـ أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، خليل بن أحمد مختار مردم بك، ت ١٣٩٧، تقديم وتعليق عدنان خليل مردم بك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ /١٩٧٧.

٥ ـ إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون، إسماعيل بن محمد باشا الباباني البغدادي، ت ١٣٣٩ = كشف الظنون.

٦ ـ البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، الشوكاني محمد بن علي، ت ١٢٥٠، دار المعرفة، بيروت.

٧ ـ بروكلمان (تاريخ الأدب العربي)، (الملحق باللغة الألمانية)، كارل بروكلمان، ت ١٣٧٥.

٨ ـ تراجم أعيان المدينة المنورة، (لمؤلف مجهول)، تحقيق محمد التونجي، دار الشروق، جدة، ط١ /١٤٠٤.

٩ ـ رسالة في تراجم بعض العلماء والمشايخ، عبدالقادر الخلاصي تلميذ الإمام ابن عابدين، (مخطوط).

١٠ ـ تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي، في القرن الرابع عشر، وآثارهم الفقهية، عبدالفتاح



أبو غدة، ت ١٤١٧، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١ /١٤١٧.

١١ ـ التعليقات السنية على الفوائد البهية، اللكنوي محمد عبدالحي، ت ١٣٠٤، = الفوائد البهية.

١٢ ـ تقريرات الرافعي (التحرير المختار على ردّ المحتار)، الرافعي عبدالقادر بن مصطفى، ت ١٣٢٣، دار الطباعة الأميرية ببولاق، ١٣٢٤، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢ /١٤٠٧.

١٣ ـ تهذيب الأسماء واللغات، النووي يحيى بن شرف، ت ٦٧٦، صورة عن الطبعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤ ـ ثَبَت ابن عابدين (عقود اللآلي في الأسانيد العوالي)، محمد أمين بن عمر عابدين، مطبعة المعارف، سورية، دمشق، سنة ١٣٠٢، تصحيح محمد أبي الخير عابدين.

١٥ ـ حاشية (رد المحتار على الدر المختار) لابن عابدين محمد أمين بن عمر، ت ١٢٥٢، طبعة بولاق + طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢ /١٣٨٦.

١٦ ـ حاشية الطحطاوي على الدر المختار، أحمد بن محمد، ت ١٢٣١، صورة عن الطبعة البولاقية، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥.

١٧ ـ حاشية على مسند الإمام أحمد، أبو الحسن السندي الكبير محمد بن عبدالهادي، ت ١١٣٨، (مخطوط).

١٨ ـ حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر، حسن بن أحمد الضمدي، الملقب بعاكش، ت ١٢٨٩، (مخطوط) + مطبوع بتحقيق إسماعيل بن محمد البشري، ط١ /١٤١٣.

١٩ ـ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار عبدالرزاق بن حسن، ت ١٣٣٥، تحقيق حفيده: محمد بهجة البيطار، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠.



٢٠ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي محمد أمين ابن فضل الله، ت ١١١١، دار صادر، بيروت.

٢١ ـ الدر المختار شرح تنوير الأبصار، الحصكفي محمد بن علي، ت ١٠٨٨ = حاشية ابن عابدين.

٢٢ ـ درر نحور الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين، (المنصور هو حاكم صنعاء)، لطف الله بن أحمد جَحَّاف، ت ١٢٤٣، (مخطوط).

٢٣ ـ دلائل الأسرار على الدر المختار، خليل بن محمد الفتَّال، ت ١١٨٦، (مخطوط).

٢٤ ـ سِبَاحة الفكر في الجهر بالذكر، اللكنوي محمد عبدالحي، ت ١٣٠٤، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٤ /١٤٠٨.

٢٥ ـ سِلْك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، المرادي محمد خليل بن علي، ت ١٢٠٦، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ودار ابن حزم، بيروت، ط٣ /١٤٠٨.

٢٦ ـ سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر، عمر عبدالجبار، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة المكرمة، ط٢ /١٣٨٥.

٢٧ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي محمد بن عبدالرحمن، ت ٩٠٢، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢٨ ـ طوالع الأنوار شرح الدر المختار، محمد عابد السندي، (عدة نسخ خطية).

٢٩ ـ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي عبدالرحمن بن حسن، ت ١٢٣٧، دار الجيل، بيروت.

٣٠ ـ عمدة الرعاية على شرح الوقاية، اللكنوي محمد عبدالحي، ت ١٣٠٤، مكتبة تهانوي، ديوبند، الهند.



٣١ - فتاوى علماء الحرمين وعلماء السلطنة العثمانية في مسألة اشتراط كون ابتداء الطواف من الحجر الأسود، سليمان الخالدي النقشبندي المكي، طبعة حجرية، بدون تاريخ.

٣٢ - فهرس حاشية ابن عابدين، أحمد مهدي الخضر، طبع دمشق ١٣٨٣.

٣٣ - فهرس حاشية ابن عابدين، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ١٤٠٠.

٣٤ - فهرس مخطوطات الظاهرية، الفقه الحنفي، طبع دمشق.

٣٥ - فهرس مخطوطات قصر طوب قابي سراي، استانبول، تركيا، ط١ / ١٩٦٤م.

٣٦ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اللكنوي محمد عبدالحي، ت ١٣٠٤، دار المعرفة، بيروت.

٣٧ - فيض الباري بشرح صحيح البخاري، محمد أنور شاه الكشميري، ت ١٣٥٢، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٧.

٣٨ - القاموس المحيط، الفيروزآبادي محمد بن يعقوب، ت ٨١٧، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١.

٣٩ - قرة الأنظار على شرح تنوير الأبصار (الدر المختار)، أبو الطيب محمد بن عبد القادر السندي المدني، ت١١٤٩. (مخطوط).

٤٠ - قرة عيون الأخيار تكملة رد المحتار، محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عابدين، ت ١٣٠٦ = حاشية ابن عابدين، طبعة مصطفى البابي الحلبي.

٤١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله جلبي، المعروف بحاجي خليفة، ت١٠٦٧، صورة عن طبعة تركيا، وكالة المعارف، ١٣٦٠.

٤٢ - لوائح الأنوار على مِنَح الغفار شرح تنوير الأبصار، نجم الدين محمد بن خير الدين الرملي، ت ١٠١٣ (مخطوط).



٤٣ ـ المجموع شرح المهذَّب، النووي يحيى بن شرف، ت٦٧٦، دار الفكر.

٤٤ ـ مختصر نشر النَّوْر والزَّهَر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار: محمد سعيد العمودي المكي، ت ١٤١١، وأحمد علي بن أسد الله الكاظمي المكي، ت ١٤١٣، والأصل من تأليف عبدالله ميرداد أبو الخير، ت ١٣٤٣، طبعة النادي الثقافي بمكة المكرمة + طبعة دار المعرفة، بيروت، ط٢ /١٤٠٦.

٤٥ ـ المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ، عاصم حمدان علي حمدان، من إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي، رقم ٦٩، ط١ /١٤١٢.

٤٦ ـ المَذْهب عند الحنفية، محمد إبراهيم أحمد علي، بحث منشور ضمن كتاب برقم ٢٦، في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، تحت عنوان: دراسات في الفقه الإسلامي.

٤٧ ـ المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد، ت٢٣٥، الدار السلفية، الهند، ط٢ /١٣٩٩.

٤٨ ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، ملا علي القاري، ت١٠١٤، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة، ط٢ /١٣٩٨.

٤٩ ـ معجم الشيوخ (رياض الجنة أو المدهش المطرب)، الفاسي عبدالحفيظ بن محمد الطاهر بن عبدالكبير، ت ١٣٥٠، المطبعة الوطنية، الرباط، المغرب، ط١ /١٣٥٠.

٥٠ ـ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ت ١٤٠٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥١ ـ معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المعلمي، من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، ط١ /١٤١٦.

٥١ ـ مناسك ملا علي القاري، ت١٠١٤، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٢ ـ منح الغفار شرح تنوير الأبصار، التمرتاشي محمد بن عبد الله، ت١٠٠٤. (مخطوط).



٥٣ ـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)، عبدالحي بن فخر الدين الحسني، ت ١٣٤١، نشر: طيب آكادمي، باكستان، ١٤١٣.

٥٤ ـ نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة، عبدالخالق ابن علي المزجاجي، ت ١٢٠١، تحقيق مصطفى عبدالكريم، دار الفكر، بيروت، ط١ / ١٤١٩.

٥٥ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية، الزيلعي عبدالله بن يوسف، ت ٧٦٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢ / ١٣٩٣.

٥٦ ـ النَّفَس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني، (وفيه أجاز أولادَ الإمام الشوكاني، وهم: علي وأحمد ويحيى)، عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، ت ١٢٥٠، مركز الأبحاث والدراسات اليمنية، ١٩٧٩م.

٥٧ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، ت ٦٠٦، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت.

٥٨ ـ هدية العارفين أسماءَ المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، ت ١٣٣٩، صورة عن طبعة إستانبول، دار الفكر، ١٤٠٢.

٥٩ ـ اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني (الدهلوي)، محمد بن يحيى التُّرُهتي، ت ١٢٩٣ تقريباً، (مخطوط)، وهو مطبوع أيضاً في حاشية كشف الأستار عن رجال معاني الآثار، لرشد الله السندي.

***

